عهد الشام

38

اسبوعية ثوريـة مستقلة - تصدر مؤقتاً نصف شهرياً

www.facebook.com/Ahed.alsham

السنة الثانية – الخميس – 1/ آب 2013

THURSDAY 1 AUGUST - 2013

8

2

الأسد يظهر مع عناصر الجيش، وزير خارجية العراق «لا نستطيع وَقْف نقل السلاح الإيرانيّ إلى سوريا»

3

المطاحن تتقذ الغوطة، الجروح في ازدياد والدواء بين القلة والاختفاء .

الهيئات الشرعية..
ضبط للحريّة أم انفلات من المسؤوليّة ؟

5

◄ كلمة: « أهل التراحم »

مضت معظم أيام شهر الرحمات بقسوة صيامها، على الثغور ينقطع المجاهدون عن طعامهم لوجه ربهم ويكابد العطش جوف العاملين على خدمة الناس مع حر النهار ..

لم يكن اختبار الصوم كفريضة من الله تعالى على المسلمين اختبار صبر وحسب، بل يربي النفس ويعلي قدرتها على تحمل قسوة الحياة.. ولعله يقطع سلسلة الشهوات المستمرة طيلة العام ، لكنه في أرقى تجلياته على نفس الانسان .. اختبار رحمة بين البشر.

إحساس الجوع والعطش يترافق مع واقع السوريين وقسوة معيشتهم اليومية، والتي انكعست على الأطعمة الأساسية، بين كل تلك القسوة يرقى معنى التراحم، يسمو بالبشرية عن جوعها وعطشها، فالتاجر يرحم بتجارته والعامل يرحم عند أداء عمله، فمدرسة الصيام لا تقف عند التآخي في المشاعر، بل تدفع بالصائم نحو العمل بعد إحساسه ببلاء أهله وفقدان النعم ..

إن مدرسة الصيام بعيدة كل البعد عن الماديات وهي رغم ذلك تهيئنا وتدفعنا عبر ثلاثين يوماً كي ندخل الرحمة في دقائق الحياة اليومية وتعاملاتنا..

«الراحمون .. يرحمهم الرحمن.. »

فريق التحرير

6

رأي

7 أصابع الخليج في الطبخة العربية..

مجتمع

10 بين المرابَطة والصيام ألفة ومحبَة وإيثار

عسكري

12 ميغ 29-MM2 .. قدرات عسكرية جديدة

رمضانيات

11 غراسكَ في الدنيا ثمارك في الآخرة

جولةٌ على الأخبار السورية

وزير خارجية العراق "لا نستطيع وَقْف نقل السلاح الإيرانيّ إلى سوريا"

قال وزير الخارجية العراقيّ (هوشيار زيباري) في مقابلةٍ مع صحيفة (الشرق الأوسط) نُشِرَت في عدد يوم السبت أنّ بلاده "غير قادرةٍ على وقف عملية نقل السلاح من إيران إلى سوريا عبر مجالها الجويّ"؛ وأضاف "نحن نرفض ونُدين نقل السلاح عبر أجوائنا، وسنُبلغ الجانب الإيرانيّ بشكلٍ رسميٍ، ولكن ليست لدينا القدرة على إيقافه"، وقال "إذا كنتم تتصوّرون أنّ هذه الرحلات تتناقض مع قرارات مجلس الأمن التي ترفض حظر السلاح وتمنع خروج السلاح من إيران تحت قرارات الفصل السابع.. فأنا أدعوكم باسم الحكومة أن تساعدونا على وَقْف هذه الرحلات فوق الأجواء العراقية"؛ وتابع "بدأنا عملياتِ تفتيشٍ اعتباطيةً للطائرات الإيرانية والسورية، والمواد التي اكتشفناها ليست (فتّاكةً) لأنّها كِناية عن مَعدّاتٍ وأدويةٍ وأغذيةٍ".

وتهيمن على العراق أحزابٌ شيعيةٌ لها علاقاتٌ وثيقةٌ مع طهران، لكنّ (زيباري) قال أنّ بلاده ملتزمةٌ بالحِياد في سوريا، ويهدّد القتال المندَلِع في سوريا منذ عامَين بزعزعة الاستقرار الهشّ بالفعل في العراق، فيما يعبر مقاتلون شيعةٌ وسُنّةٌ الحدودَ الطويلة بين البلدَين.

(أوباما) يشدّد على التزام أميركا بمقاتِلي المعارضة السوريّة.

أبلغ الرئيس الأميركيّ (باراك أوباما) الملك (عبد الله بن عبد العزيز) عاهل السعودية يوم الجمعة التزامه بتوفير دعم أميركيٍ لمقاتِلي المعارضة السوريّة، الذين ينتظرون وصول شحنات الأسلحة الخَفيفة التي تواجه مأزقاً في واشنطن.. فيما لم تصل أسلحة أميركية لمقاتِلي المعارضة السوريّة الذين يحاولون صدّ هجومٍ للحكومة السورية، إذ واجهتِ الأسلحة الأميركية مأزقاً في واشنطن، بسبب خشية بعض أعضاء الكونجرس من وصولها في نهاية الأمر إلى إسلاميّين متشدّدين.. وقال بيانٌ للبيت الأبيض أنّ "الرئيس شدّد على استمرار التزام الولايات المتّحدة بتقديم الدعم لائتلاف المعارضة السورية والمجلس العسكري الأعلى لتعزيز المعارضة".

طالبان باكستان "تُقيم مقراً لها في سوريا"..

زارت مجموعةٌ مُن حركة طالبان- باكستان سوريا لإقامة مقرٍ لها وتقييم "متطلّبات الجهاد" على ما كشف مسؤول طالباني لـ(بي بي سي)، وقال أن المقرّ أقيم بإشراف المقاتلين من أصول شرق أوسطيةٍ الذين قاتلوا في السابق في أفغانستان وانتقلوا في السنوات الأخيرة إلى سوريا؛ وأضاف أن /12/ مقاتلاً على الأقل من الخبراء بالحروب والمعلومات ذهبوا الى سوريا في الشهرَين الماضيَين.. وقال (محمّد أمين) القائد البارز في عمليات طالبان و"منسّق المقرّ السوري" لـ(بي بي سي) إنّه تم تشكيل خليةٍ لرصد "الجهاد" في سوريا قبل ستة أشهرٍ؛ وقال إنّ الخلية حصلت على موافقة الفصائل المسلّحة داخل وخارج حركة طالبان- باكستان، والمعروفة محلياً باسم "تحريك طالبان- باكستان"، وهي منظّمةٌ مُظلّةٌ للجماعات المسلّحة التي تقاتل القوات الباكستانية.

وترسلُ الخليّة إلى باكستان "المعلوماتِ وردود الفعل" على الصراع في سوريا على حدّ تعبيره، مضيفاً أنّ المهمة "سهّلها أصدقاؤنا في سوريا الذين سبق أنْ قاتلوا في أفغانستان"، وشدّد (أمين) على أنّ مهمّتهم هي "تقييم متطلّبات الجهاد في سوريا، وتنفيذ عملياتٍ مشتركةٍ مع أصدقائنا السوريّين"، ومضى قائلاً: "هناك العشرات من الطامحين الباكستانيّين للجهاد ينتظرون للانضمام إلى القتال ضد الجيش السوريّ، ولكنّ النصيحة التي تلقّيناها حتى هذه اللحظة هي أنّ في سوريا ما يكفي من القِوى المقاتلة".

الأسد بماقيل أنها جولة في داريا

في عيد جيش الأسد

بشار يظهر في داريا مع بعض العناصر

جرعةٌ جديدةٌ يحقنها الطبيب في عروق الجيش المنهك.. ، حيث بثت إعلام النظام الرسمي صوراً لقيام الأسد بجولةٍ تفقّديةٍ لأحوال قوّاته المنتشرة على جبهة داريّا الريفيّة جنوب غرب دمشق، فيما أظهرته وسائل الإعلام بأنّه زيارة مُفاجئة لهذه القطعة العسكريّة بمناسبة مرور الذكرى الثامنة والستين لتأسيس جيشه؛ وقد أتى الإعلان عن هذه الزيارة على شاشة التلفزيون الرسميّ عَقِبَ ساعاتٍ من بثّ كلمةٍ وجّهها الأسد عبر ما تُسمّى بمجلة (جيش الشعب)؛ استمرّ في فحواها بالتأكيد على رواية جيش «لا يُقهر»، وعلى «ثقته بالانتصار» في مواجهة المتمرّدين والإرهابيين - كما يُصرّ على تسميتهم- وربّما المستغرب اليوم في تداول وسائل الإعلام كافّة للخبر هو أنه كان على غِرار ما أوردته أيضاً وسائل إعلام النظام ومؤيّدوه؛ ففيما سُلّط الضوء على تفاصيل الزيارة وما سبقها وأعقبها من خطاباتٍ رنّانةٍ جوفاء، غُيّب تماماً أيّ ذكر لصمود جبهة داريّا، التي سُجّل فيها أكبر عددٍ لهزائم قوات الأسد المرتدّة يومياً من على مشارفها منذ ما يُقارب السّنة.. والجدير بذكره أنّ صحيفة (لو فيغارو) الفرنسيّة قد شدّدت في نهاية نقلها الخبر على أنّ هذه الزيارة تُعدّ الظهور الميدانيّ الأوّل للأسد خارج أسوار العاصمة دمشق منذ أكثر من عام؛ أي منذ زيارته لمنطقة (بابا عمرو) بحمص في آذار الماضي 2012، المماثلة تماماً لتلك التي قام بها اليوم، والتي لم تتعدّ الإطار الضيّق لحبكةٍ إعلاميّةٍ ودعمٍ نفسيٍ لمن تبقّى من قوّاته.

المطاحن تنقذ الغوطة.. والمعارك لتأمين الغذاء

شكل تحرير المطاحن الواقعة في منطقة السكة القريبة من مطار الدمشق الدولي منذ عدة أيام خبراً مفرحاً لجميع أهالي الغوطة الشرقية ، حيث يعاني السكان هناك من حصار خانق للشهر الرابع على التوالي ، وذلك بعد إغلاق الحواجز المحيطة بالغوطة الطريق أمام أي مواد غذائية وبخاصة مادة الطحين . و بعد إعلان عدة كتائب من الجيش الحر سيطرتها على المطاحن ، ظهرت علامات الارتياح على وجوه سكان الغوطة الذين وجدوا في تلك الخطوة حلاً لأزمة الرغيف التي يعانون منها ، وأمـلًا وحافزاً ليستمروا بالصمود في وجه الهجمات المتكررة التي تشنها قوات الأسد على بلدات الغوطة الشرقية .

ولكن فرحتهم بهذا الخبر لم تدم طويلاً ، حيث قامت قوات الأسد باستهداف منطقة المطاحن بالقذائف المدفعة و صاريخ أرض - أرض ، وذلك بعد ساعات فقط من إعلان الجيش الحر سيطرته على المنطقة ودحر قوات الأسد منها ، وشهدت المنطقة بعد إعلان الخبر توافد المئات من أهالي الغوطة إلى المنطقة ، وذلك سعياً منهم للحصول على قليل من الطحين الذي قامت قوات الأسد بحرمانهم منه لعدة أشهر ، ولكن ما أن وصلوا إلى المنطقة حتى استقبلهم وابل من القذائف التي بدأت تنهال عليهم من كل حدب وصوب .

وفي الصباح التالي اشتدت المعارك في محيط المنطقة ، في إطار محاولة شرسة من قوات الأسد لاستعادة السيطرة عليها ، وترافقت مع اشتداد وتيرة القصف ونشوب حريق داخل المطاحن. وتزامناً مع ذلك تمكنت عدة شاحنات محملة بالطحين من الخروج بسلام ، في حين بقي الكثير من الناس محاصرين داخل البناء المتين الذي يتحصن فيه عناصر الحر ، ولكن الحريق أدى إلى تلف الكثير من القمح والطحين .

الجروح في ازدياد.. والدواء بين قلّةٍ واختفاء

يشهد الـدّواء في سوريا ارتفاعاً في الأسعار وخاصة المستورَدَ منه من الخارج، كنتيجةٍ حتميّةٍ لارتفاع سعر الـدولار وانخفاض قيمة الليرة، وحُـدِّدتِ الزيادة في سعر الـدواء بنسبة 50% للأدوية التي تصل لسعر /100/ ليرةٍ سوريّةٍ و25% للأدوية التي تزيد عن هذا السعر؛ بينما يُعتَبَر المتضرّر الأكبر من هذه الزيادة هو المشافي الميدانية، التي تعالج يوميّاً الجرحى والمصابين جرّاء قصف قوّات الأسد للمدن، بما تمتلكه هذه المشافي من إمكانياتٍ متواضعةٍ، وسط خطورةٍ في تأمينها للأدوية خاصّةً من صيدليات دمشق، حيث تمنع قوّات الأمن الصيدليّات من بيع كمياتٍ كثيرةٍ من الأدوية.. كما ترافق مع زيادة الأسعار الافتقادُ لعددٍ من الأدوية المهمّة في الصيدليات كأدوية القلب، بسبب توقّف عددٍ من المعامل التي تنتج الأدويـة المحليّة خاصة في حلب وحمص.. أيضاً هناك أنواعٌ من الأدوية تمنع أفرعُ الأمن الصيدلياتِ والأطباءَ من استيرادها بكمياتٍ كبيرةٍ خاصّة الأدوية المخدِّرة للآلام، إلّا بالحصول على موافقاتٍ أمنيةٍ وتراخيص، وذلك خوفاً من وصولها للمشافي الميدانية واستخدامها لتسكين آلام الجرحى..

رغم ذلك يزعم (المجلس العلميّ للصناعات الدوائية) أنه لا يوجد أزمة على الدواء، إنّما مجرّد انخفاضٍ للزيادة في الإنتاج والمطلوبة من قبل.

النظام يدمّر... والإعمار من جيوبِ الشّعب !!

استمرّ نظام الأسد خلال الأسبوع المنصرم بإصدار قـراراتٍ وتصريحاتٍ متخبِّطةٍ وغير متوازنةٍ على الجانب الاقتصاديّ لمسؤوليه؛ حيث أصدر ما يُسمّى بـ»مجلس الشعب» مشروع قانونٍ يقضي بإضافة نسبة 5% على تحقّقات الضرائب والرُسوم المباشرة والضرائب والرُسوم غير المباشرة لمدة /3/ سنواتٍ، وتُسمّى «المساهمة الوطنيّة لإعـادة الإعمار»، ومشروع قانونٍ يقضي بإخضاع المكلّفين بضريبةِ ريع العقارات على أساس إضافة نسبة 10% إلى الضريبة النافذة بدءاً من تكاليف عام 2014 وما بعد..

ونقلت صحيفة (البعث) الصادرة عن الزُمرة الأسديّة قول وزير مال النظام (اسماعيل اسماعيل)، أنّ «قانون إضافة نسبةٍ قدرها 5% لمدة ثلاث سنواتٍ على تحقّقات الضرائب والرسوم يهدف إلى المساهمة في إعادة إعمار ما تمّ تخريبه على أيدي المجموعات الإرهابية المسلّحة؛ وتأمين الإيرادات اللّازمة لهذه العملية، وتوسيع قاعدة المساهمة الوطنيّة فيها».. وبهذا يوجب الأسـد على السوريّين والفعاليات الاقتصادية الخاصّة أن تتكفّل بتكلفة إعادة اعمار ما دمّره بمدافعه وصواريخه تحت شعار «الأسد أو نحرق البلد».. وفي سياقٍ متّصل، دعا حاكم المصرف المركزيّ (أديـب مَيّالة) المواطنين إلى ما أسماه «الصبر والسِلوان» فيما يتعلّق بارتفاع الأسعار وانهيار العملة السورية.

ويُقدّر خبراء الاقتصاد أنّ إعادة سوريا إلى سكّة الدول الحديثة يتطلّب مجهوداً ضخماً وسنواتٍ من العمل، والتي يفترض أن تعالج البشر والحجر قبل الانتقال إلى البناء الاقتصاديّ.. وتُرجّح بعض الدراسات «أن لا تقلّ تكلفة إعادة الإعمار ودعم التنمية في سوريا عن /200/ مليار دولار»، على أن تتصاعد الأرقام إلى مستوياتٍ أعلى إن لم يتوقف مسلسل التدمير والقصف العشوائيّ.

> مشروع قانونٍ يقضي بإضافة نسبة ٥٪ على تحقّقات الضرائب والرُسوم لمدة /٣/ سنواتٍ،

أحكام الهيئات الشرعيّة وجزاءات الكتائب الإسلاميّة..

ضبط مُحكَم للحريّة أم انفلات من المسؤوليّة ؟

عهد الشام | تحقيق – خاص

انزاحت يد النظام عن مناطق شاسعة من سورية بسلطتيها الأمنية والقضائية ؛ ما دفع الكتائب إلى المبادرة وتشكيل هيئاتٍ بدأت بطابعٍ قضائيٍ أُطلِقَ عليها (الهيئات الشرعية)، والتي -كما وصف ناشطون- لم يراعَ في بعضها أثناء تعيين أعضائها الاستقلاليّة والخبرة بل الولاء للتنظيم العسكريّ المسيطِر، فتباينت الهيئات باختلاف المراجع الفكريّة والتنظيميّة كلّما اختلفتِ المنطقة .. وظهر ذلك جلياً في حلبَ وإدلبَ المحرّرتين شمالاً، وفي الرقة ودير الزور محرّرتي الشرق، وأنحاء من الريف الدمشقيّ ..

فكيف أثّر الاختلاف المرجعيّ في عمل الكتائب وحكم الهيئات الشرعيّة؟.. ما المشكلات التي ظهرت؟.. وكيف يُمكن التوافق مع الأهالي على حلّها؟.. والعديد من الأسئلة في فُلكِ الكتائب والهيئات الشرعيّة تجيبكم عنها (عهد الشام) في التحقيق التالي..

من معارض لمؤيد.. فمعارض

تخبّط الموقف الثوريّ الأوّل اتّجاه الهيئات الشرعيّة وكتائبها الإسلاميّة، فغلب عليه بداية المعارضة المطويّة على تخوّفٍ من تكرار تجارب العراق وأفغانستان، ساهم بزيادته الإعلام المسيّس داخلاً وخارجاً.. تقول (جنى مصطفى) وهي ابنة إدلبَ وشهدتْ تجربتها، أنّ «موقف الشارع كان سلبيّاً تجاه الهيئات وكتائبها، ثمّ تلَتها مرحلة أُخرى مغايرة، حين ازدادت ثقة الشعب بها نتيجة لانتصاراتها والتزامها بمبادئها».. مبادئها التي حدّدتها الهيئة الشرعيّة في بيان تشكيلها الأوّل بتاريخ ٢٠١٢،٨،٢٨، بأن «تعمل على تحقيق مقاصد الإسلام بالحريّة والعدالة والتعايش المشترك ورفض الظلم والتنازع الطائفيّ»، و»توحيد صفوف المجاهدين والناشطين وإزالة أسباب الفُرقة والتمزّق»، متمثّلاً ذلك بالكتاب والسُنّة الذَين تحكم بهما «على مسافةٍ واحدةٍ من جميع الناشطين في سوريا، متفهّمة اختلاف وجهات النظر، فلا تتعصّب لرأيٍ أو جماعةٍ».

لكن بَدَت هذه الأهداف قصيرة المدى قاصرة الفاعليّة عندما ميّزت هيئاتها الشرعيّة «المؤمن» بمنصاع لحكمها و»الكافر» بخارج عن جلبابها الضيّق جداً من الدين؛ فباتتِ العقوبات الشرعيّة تطال متّهمين مدنيّين وناشطين وعسكريّين مذنبين كانوا أم بريئين.. حتّى اتّهمها الشارع الثائر في حلب (يا حرام يا حرام باعونا باسم الإسلام)، وطالبها الشارع الآخر في الرقة (يا جبهة حاجة تدوري روحي للقصر الجمهوري) وتحدّاها أحرار بنّش (سنُسقِط كلّ من يقف في طريقنا لإسقاط النظام).. وعن سبب هذا الانقلاب الثوريّ الأخير على الهيئات وكتائبها، فسّرته (جنى) بأنّ «الشارع الثوري يهمّه التقدّم نحو الأفضل كي لا تذهب التضحيات التي خسرها في مهبّ الريح، بالتالي تسليم مقاليد الأمور لذوي الحكمة للتقدّم، فإنْ شعر باستلام الأمور لمن هو بعيدٌ عن الحِكمة رفض ذلك تماماً، إذ لا يريد التراجع إلى قُمْقُم الظلم الذي خرج منه لتوّه».. أمّا الناشط الميدانيّ (أبو المصطفى العاني) وهو من ريف دمشق، وفي تصريح سابقٍ، عزا سبب الأخطاء إلى أنّ «الهيئات الشرعية تعاني مشاكلَ كبيرةً، من تشرذم الكتائب وكثرتها وعدم القدرة على الحصول على استقلاليّةٍ في القرار».

> جنى:الشارع الثوري يهمه التقدم نحو الأفضل كي لا تذهّب تضحياته في مهب الريح

يرحمكم من في السماء

إخفاق الهيئات الشرعيّة شعبيّاً أفلَتَ يد كتائبها العسكرية على زناد العقوبات.. فمؤخّراً صدرت فتوىً عسكريةٌ (نُصرَويّة) -إن صحّ التعبير- أنّ الانشقاق إنّما هو استسلامٌ لا يَجُبّ ما قبله!!.. فحسب مصادر أكّدت للمركز السوريّ لتوثيق الانتهاكات، فإنّ ثلاثة ضبّاطٍ أعلنوا انشقاقهم الشهرَ الماضي في الرقة وسلّموا أنفسهم لجبهة النُصرة راغبينَ بالانضمام إليها، إلّا أنّ الجبهة ووفق منهجها الشرعيّ لم تقرّ بانشقاقهم بل اعتبرته لجوءاً واستسلاماً، بحجّة أنّ الوقت مضى على ما اعتبرته الجبهة (توبة)، ما دفعها لتنفيذ حكم الإعدام الميداني بحقّهم، موضِحة أنّ إعدام الضباط جرى بناءً على فتوىً شرعيّةٍ، حكمت عليهم بتهمة «التعامل مع النظام»..

وقد تغطّي بعض كتائب الشرعيّة فتاواها بغطاء تكتيكٍ ميدانيٍ وعسكريٍ بدعوى توسيع مساحة القوّة لصالحها، كما يحصل اليوم في حلب التي بُسِطَت فيها -حسب وصف ناشطين- يدٌ على معبر (بستان القصر) واليد الأخرى بيد قوات النظام!!.. (رشا ناجح) إحدى سيّدات حلب الميسورات العاملات في جمعيةٍ خيريّةٍ، اختصرت قصة هذا المعبر ضمن أحد منشوراتها على الفيس بوك، بأنْ «ذهبتِ العائلات من المناطق الباقية في قبضة فرع الجوّية الحكوميّ

لمناطق الجيش الحرّ للتبضّع، فكان أن أوقفهم الجيش الحرّ عند المعبر، وطلب منهم الهتاف له مقابل السماح لهم بنقل مشترياتهم.. هتفوا.. فسخر منهم.. ثمّ طردهم.. ومنعهم من نقل أيّ شيءٍ ».

(إبراهيم عبد الله سلقيني) وهو معارضٌ درس ونشط في الفقه الاجتماعي، خرج أيضاً عن صمته بخصوص التضييق المتزايد والمشاحنات اليومية من وعلى حاجز (بستان القصر)، وانفجر ضمن منشور آخر على صفحته على الفيس بوك، قائلاً أنّ «فتح معبر آخرَ بحاجةٍ لموافقةٍ من قنّاصي النظام في الطرف الآخر، والذين تتّفق معهم مجموعة الجيش الحر من الطرف الأول!!.. فهل من المعقول أنّ كلّ جثث قتلى المخابرات الجويّة تُلقى في نهر الشهداء أمام الجيش الحر ولا يشعرون بها!!.. وعندما يأخذون ضرائبَ على المعبر لصالح من!!.. وعندما يطلب الأمن الجوّي شخصاً في (بستان القصر) يحضرونه خلال ساعةٍ واحدةٍ وفي الليل!!.. واليوم يمنعون الطعام والشراب الشخصيّ عن الناس »..

ومن باب العدل والإنصاف بين المتحاكمَين وسدّ ذرائع الرواية عن المشكّكين، نتّجه إلى المسؤول في الجيش الحر نفسه عن المعبر، والذي أقرّ في تصريح تضمّنه شريطٌ مصوّرٌ مؤخراً، بأنّ «الهدف من الحصار للمناطق الغربيّة وقطع المواد التموينيّة هو الضغط على الأهالي للنزوح إلى المناطق المحرّرة »..

» بعض الإعلام الثوري بمواجهة الكتائب الشرعية .. إما مشوه لصورتهم أو نائم عن حقيقةٍ مؤيدة لهم «

كذلك في محيطنا الدمشقيّ، وتماماً في الغوطة الشرقيّة يومَ ١١،٧،٢٠١٣، نشرت شبكة (شاهد من قلب الحدث) ما وصفتها بمعلوماتٍ مؤكّدةٍ عن تعرّض أحد المواطنين في إحدى مدن الغوطة الشرقية للاعتقال والتعذيب من قبل (لواء الإسلام).. ليُتِمّ وبعد ساعاتٍ قليلةٍ المكتب الإعلاميّ لعِربين الخبرَ، بأنّه «تمّ تسجيل حالة اعتقالٍ لأحد المسنّين (٦٨ عاماً) في المدينة، بتهمة الشعوذة والسّحر، عِلماً بأنّه أمّيٌ لا يفقه القراءة ولا الكتابة، فقبع وعانى في سجون اللواء ما يقارب /٤٥/ يوماً »، وحسب ما رواه المعنيّ بالشأن (ع.ح.م) فأنّه «تعرّض للجلد ٢٢ جلدة وللتعذيب والضرب مرة وَاحدة »، لكنّها -وبحسب صورةٍ- أثّرت على قدمَيه كثيراً بسبب مرضه بالسُكّريّ وحرمانه أدويته خلال الاعتقال، ويُضيف الأخير أنّه «وعند الإفراج عنه دُعِيَ للتوقيع على ورقةٍ قرأها ابنه على مِسمَعَيه، نصّها يهدّد بالإعدام في حال ضبطه بنفس التهمة ».. وصرّح المكتب الحقوقيّ لعِربين بمأخذه على أنّ طريقة العقاب ليست ذات منشأ إسلامي للتعامل بها مع كبار السّن والمرضى، ففيها تشبّهٌ بالنظام.. داعين أفراد الكتائب الإسلامية إلى مزيدٍ من التسامح والإنسانيّة.

» بعض الإعلام الثوري بمواجهة الكتائب الشرعية .. إما مشوه لصورتهم أو نائم عن حقيقةٍ مؤيدة لهم «

وفي رصد أسباب وقوع مثل هذه التجاوزات، استنجدت (جنى مصطفى) بالقاعدة العامّة التي تقول «إنّ من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه »، موضِحةً أنّ «من يسعى لرؤية الدين منتشراً يُفتَرض به أن يصبر، دون التمادي في تجاوز مبادئ ذلك الدين ».. وعن الحلول قريبة المدى قالت «هي التوعية لا شكّ.. توعية الشعب بأنّ تلك الأخطاء التي تُرتكَب بعيدةً كلّ البُعد عن الدين الذين يعملون باسمه.. وتوعية تلك الكتائب أنّ الأمر يحتاج للصبر لا فرض وجهات النظر.. وتوعية الطرفَين بأنّهما متكاملان لا يمكن فصلهما عن بعضهما ».

مدٌ وجزرٌ إعلاميٌ على الهيئات الشرعيّة

ينقسم الإعلام الثوريّ اليوم كما ينقسم الرأي العام للشارع بين مُحابٍ ومُعادٍ للهيئات الشرعيّة وكتائبها، طالما أنّ الإعلام الثوري بشكلٍ خاص هو من الشعب وآراؤه نابعة مُن داخله ومعبّرة عنه.. وكما أسلفت (جنى مصطفى) فإنّ الإعلام الثوريّ «أبدى تخوّفاً من تلك الكتائب ثم تقبّلها، لكن ومع ازدياد أخطائها أصبح مهاجِماً لها في الآونة الأخيرة، مع احتفاظ البعض بلهجةٍ معتدلةٍ تنادي بالإصلاح والتوافق ».

لكن لا يخفى على أيٍ منا ما قد تمارسه جهاتٌ إعلاميّة أو أشخاصٌ ثوريّة مُن تضخيم وتلاعب نحى لمسار خاطئ بحقّ الإسلاميين فإمّا مشوّهٌ لصورتهم أو نائمٌ عن حقيقةٍ مؤيّدةٍ لهم؛ من مثال ذلك ما حصل في الرقة بتاريخ ٢٢،٦،٢٠١٣، حين خرج مجموعة مُن الشباب بمظاهرةٍ مناهضةٍ للتيار العلمانيّ متجسداً بتجمّع إسمه (حقنا)، بتهمة أنّ بعض أعضائه تلفّظوا بالكفر وهو من الكبائر، فعلَت شعاراتٌ تخلّت حتّى عن الحريّة التي فهمها البعض بالخروج عن الدين، لكنّ أيّاً من وسائل الإعلام لم يتناول طرح هذا النشاط أو تحليله.

في الرقة أيضاً.. بُثّ شريطٌ مصوّرٌ يومَ ١٨،٦،٢٠١٣، فحواه أنّ جبهة (النُصرة) جلدت شابّاً بتهمة الزّنى لمجرّد جلوسه مع خطيبته بمكانٍ عام مِن مدينة الطبَقة، وبعد غربلة المعلومات المتضارِبة عن صحّة الخبر أو عدمه وحسب رواية أحد أقارب الشابّ «الضحيّة» اتّضح أنّ الفتاة صديقته؛ وقد ضُبطا بجلسةٍ معيبةٍ على مستوى مكانٍ عام، كما لم يُحكَم عليه بالزّنى إنّما كان الحكم بالتعذير.

وعلاوةً على السابق.. ما يتناقل يوميّاً من صور توثق حالاتِ تعذيبٍ وإعدامٍ وقطع رؤوسٍ بأيدي مقاتلين لا يتوافر التأكّد من هوياتهم وانتماءاتهم؛ فيُنسب ما يُنسب للكتائب والهيئات الشرعية دون أدنى برهان، ناهيك عن ما أمكن تزويره من أوراق بياناتٍ رسميّةٍ، والأمر الأخير هو ما حذا مطلع الشهر الجاري بالهيئة الشرعية بحلب أن أصدرت بياناً، أكّدت فيه أنّ «أيّ بيانٍ أو بلاغٍ أو تعميمٍ غير صادرٍ عنها وممهور بختمها على صفحتها الرسميّة هي غير مسؤولةٍ عنه »، في إشارةٍ إلى فتوى تحريم خروج المرأة متبرّجةً، والذي أصدره مركز (الفردوس) الشرعيّ مثيراً بلبلةً في خليط المجتمع السوريّ المتنوّع.

الإسلامُ الحنيفُ من تجاوزات الشرعيّة

وفي حوارٍ لـ(عهد الشام) مع الشيخ (إبراهيم كوكي)، تحدّث عن نظرة وأحكام الدين الصحيح من أيّ تجاوزاتٍ لهيئاتٍ شرعيّةٍ أو أخطاءٍ لكتائبَ إسلاميّةٍ، فقال: «قبل الحديث عن الأخطاء علينا أن نتحدّث عن الضوابط، لأنّ الموضوع ليس عائداً لوجهات نظرٍ تفتح باباً لا نهاية له بقدر ما هو عائدٌ لضوابط مُحكَمةٍ ..فما أراه جيّداً يراه غيري سيّئاً، والعكس صحيح..

بدايةً لابدّ أن نبيّن أنّ القضاء في الإسلام كالقضاء في أي بلدٍ في العالم، مؤسسةٌ لها ضوابطٌ وأساساتٌ، ومرجع الناس في أيّ خلافٍ كان للقضاء، فليس من المعقول أن يأخذ الناس حقوقهم بأيديهم أو يحاسب أحدٌ أحداً أيّاً كان الجُرْمُ المرتكَب، ومن فعل ذلك فقد أخطأ خطأً يجب أن يُحاسَب ويُقاضى عليه ..

فمن ضوابط الحكم أن يكون وفق مصدرٍ شرعي لا عن عبثٍ، وفق قانونٍ وضعه المشرّعون للاستناد إليه في إطلاق الأحكام، ولا يوجد أعدل وأحكم وأرحم من القانون الذي شرّعه الله تعالى حيث قال: ﴿فإن تنازعتُم في شيءٍ فردّوه إلى الله والرّسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾.. أيضاً من ضوابط القضاء ألّا يكون ظالماً ولا مُحابياً: ﴿ولا يجرمنّكم شنئان قومٍ على ألّا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتّقوى﴾.

نهايةً.. أوصيكم بالنصيحة لهم (الدين نصيحة) وإعانتهم ونصرتهم ظالماً أو مظلوماً.. إن رأينا من أعمالهم خيراً كنّا لهم عوناً، وإن رأينا غير ذلك نصحنا ووجّهنا.. فإن كان عمل هذه الهيئات منضبطاً وفق الشريعة الإسلاميّة سمعنا وأطعنا، وإن حادوا عن ذلك وتنكّروا للعدل والشريعة فلا سمع لهم ولا طاعة، إذ لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق.

اقتصاد

موائدُ رمضانَ السوريةِ.. مُقفِرَةٌ

فطورٌ متواضعٌ مكوّنٌ من تمرٍ ولبنٍ لعائلةٍ سوريةٍ ترزح تحت القصف والحصار قد يُكلّفها اليوم ما يقارب /800/ ليرةً سوريةً.. لا عجبَ ولا مبالغة في ذلك، فارتفاع الأسعار لم يعد خافياً على أحدٍ، ومع حلول شهر رمضان المبارك ماتتِ الأسواق السوريّة التي كانت فيما مضى تعجّ بالحياة، وأضحت تعاني من شحٍ في البضائع والمواد الغذائيّة.

العديد من المواد الغذائية الأساسية التي اعتاد المواطنون شراءَها بأبخس الأسعار تصل اليوم إلى ارتفاع بنحو (300%) أو أكثر، حيث بلغ سعر كيلو الطحين /100/ ليرةٍ بعد أن كان /40/ ليرةً، أما الحليب فوصلت أسعاره حتى /130/ للكيلو الواحد بعد أن كان سعره لا يتجاوز /35/ ليرةً، ناهيك عن سعر كيلو الجبن الذي بلغ /500/ ليرةٍ، ومثله زيت الطبخ «النباتي» والعديد من المواد الأساسية التي تشهد أسعارها ارتفاعاً غيرَ مسبوقٍ.

يلجأ العديد من المواطنين اليوم لتخزين السِلع أو تبديل المواد بأخرى أقلّ منها جودةً، كإجراءٍ وقائي يَحُدّ من تأثّرهم بموجة ارتفاع الأسعار وتدنّي قيمة الليرة السورية، فنتج عنه حالة إربــاكٍ شديدةٍ في السوق، حيث قَدّر عددٌ من الاقتصادين ارتفاع الأسعار في دمشق بنسبة (15%) يومياً.

ارتفاع الأسعار في دمشق بنسبة ١٥٪ يومياً

ويربط محلّلون اقتصاديّون انخفاض قيمة العملة بتراجع احتياطيّات العملة الأجنبية، بسبب العقوبات الغربية وتكاليف الحرب وسيطرة الثوّار على حقول النفط، والتي تُعَدّ مورداً أساسياً لخزينة الدولة في حصولها على العملة الصعبة.

الدولار .. كان يا ماكان

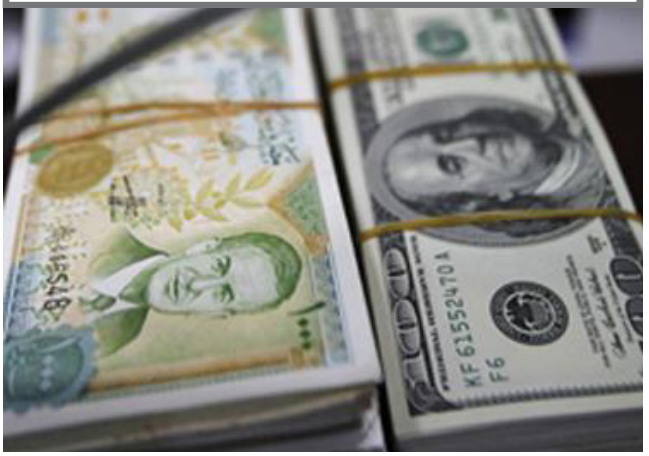

| لونا العبد لله

منذ بداية الثورة السورية تضاءل حجم الـوارد لاقتصاد الدولة بعد العقوبات الغربيّة على المصرف التجاريّ والمصرف المركزيّ السوريّ، ومع شعور الناس بمستوياتهم المختلفة من تجار وصناعيّين ومواطنين عاديّين بقُرْب تدنّي قيمة الليرة السوريّة، بـدؤوا بالسّعي لتحويل مدّخراتهم إلى العملات الأجنبية والذهب.. ويكفي أن نذكر أنّ قيمة الـدولار الواحد قبل الثورة ساوت /84/ ليرة سَورية، بينما الآن تجاوزت /003/ ليرةٍ، ويمكننا من خلال تقسيم سعر الـدولار الحاليّ على سعره قبل الثورة معرفة حجم تراجع الليرة السورية، حيث أنّ العملة السوريّة وبسعر /003/ ليرةٍ للدولار تساوي(61%).

من جديدٍ.. ارتأى المصرف المركزي أن يقوم بتوزيع الدولارات للشعب عن طريق شركات الصرافة المرخّصة، والتي في كلِ شركةٍ منها شريكٌ قويٌ من السُلطة ورجالها، تماماً ككلّ شيءٍ في هذا البلد له قيمةٌ ومردودٌ.. فعندما يقرّر المصرف المركزيّ توزيع ولنفترض/4/ مليون دولارٍ لشركة الصرافة الواحدة، فحجم الكميّة التي تبيعها هذه الشركة للعموم وبعد ذلٍ كبيرٍ جداً لا يتجاوز /052/ ألف دولارٍ، والباقي تغطّيه الشركة بالتعاون مع المصرف المركزيّ الذي يُصِرّ دائماً على هذه السياسة رغم فشلها الشديد.. ولكي لا يتجاوز الدولار رقم /001/ ليرةٍ لِما أحدثه من تأثيرٍ سلبيٍ في أوّل مرّةٍ تجاوزها، لجأت الدولة إلى البيع المباشر لمبلغ /51/ مليون دولار يومياً، وحافظت وقتها على السعر لفترةٍ جيدةٍ تجاوزت الشهرَين.

لكنّنا نلاحظ أنّ هناك دائماً وقبل موجات الغَلاء الشديد بسعر الـدولار قرارٌ شديدُ الغباءِ يصدُر عن المصرف المركزيّ وحلفائه، كقرار منع الاستيراد إلا عن طريق الدولة وتمّ إلغاؤه بعد يومَين، ولكن بعد أن زاد سعر الصرف لأكثر من /52/ ليرةً، إضافةً إلى أنّ أكبر نوعٍ من أنواع النّصب الخاطر على بالٍ أن يقوم المصرف المركزي بسحب الحوالات التي تأتي للمواطنين بالعملة التي تأتي بها ويقوم بدفعها لهم بالليرة السورية؛ والفرق هذا يذهب لمصلحة الدولة، أي أنّ المواطن بهذه الحالة هو من يدفع فرق الصَرْف وليس دولته التي يُفتَرَض أن تحميه وتحمي عملته !!..

كما تقوم الدولة وعن طريق موظفيها بالمصرف المركزيّ كل فترةٍ «بغزوةٍ» على صرّافةٍ مرخصةٍ من طَرفها، ربما لا ختلاف المصالح، أو لتقوم بنهبه بما للكلمة من معنى !!.. أحد الصرّافين وبرواياتٍ موثوقةٍ، صودر منه ما يقرب من مليار ليرةٍ، وهذا الرقم من صرّافٍ واحدٍ !!.. وبعدها بيومين قالت الدولة أنّها ستطرح عملةً بالسوق

أصابع الخليجّ في الطبخة العربيّة

بجسبةٍ سهلةٍ يمكن لأيّ إنسانٍ عاديٍ القيام بها نستطيع استنتاج أنّ دولة كالسعودية لديها مرابحُ مِن بيع مادة النفط لوحدها بما يقارب سبعمئةٍ وخمسين مليون دولارٍ يومياً؛ دون الأخذ بالحسبان الغاز الطبيعي والسياحة الدينيّة التي تتمثّل بالحجّ والعُمرة.. وبتساؤلٍ صغيرٍ يُطرَح بمنتهى البراءة، أين يذهب كلّ ذلك المال؟

أسرة (آل سعود) الحاكمة مكوّنة مِن عشرات الآلاف مِن الأمراء لكل منهم نصيبٌ مِن المال، والولايات المتحدة اتخذت قواعد لها في (الظّهران) على سبيل المثال لحماية «أرض الحرمَين الشريفَين»، وكون السّعودية أرضاً خاملةً يحيط بها عالمٌ مليءٌ بالاضطرابات تحاول السّعودية دفع هذه الاضطرابات مِن خلال إذكاء بؤَر صراعاتٍ في المنطقة العربيّة، مع أنّها تظهر في الإعلام أنّها وسطَ صراعٍ دينيٍ مع دولة الخُمينيّ الإيرانيّة.

لقد موّلتِ السعودية (صدّام حسين) كي يحارب إيرانَ لمدة ثماني سنواتٍ، وحينما احتلّ الكويت موّلتِ الحملة الأميركيّة على العراق عام /1991/ واحتلاله عام /3002/، فنقلتِ الفئاتُ الإرهابيةُ التي تتلقى تمويلاً سعودياً نشاطها إلى العراق وازدهر تنظيم القاعدة، ممّا أعطى إيران المبرّرَ للسيطرة عليه، وها هي السّعودية تكرّر ذات الفعل بجعل سوريا ساحةَ حربٍ ضدّ إيران، وتموّل التنظيمات الأكثر تشدّداً والتي لا تتماشى في تديّنها مع التديّن الشاميّ.

دخلت قطر على الساحة السورية ودفعت المال والسلاح لكتائبَ معينةٍ لتنازعَ السعودية سيطرتها على الفئات المتشدّدة التي تقاتل في سوريا؛ ولم تمضِ فترة قصيرة حتى نشب صراعٌ بين الكتائب يجسّد الصراع بين المال القطريّ والمال السعوديّ ونفوذه الذي يصعُب على أيّ بلدٍ خليجي آخرَ منازعتها عليه؛ ولم تكتفِ قطر بسوريا بل موّلتِ الإخوان في مصر ودعمتهم، حتى فاز رئيسهم «بصناديق الاقتراع».. وفي تونس أيضاً، ولكنّ ما يميّز قطر أنّها تموّل مَن يختاره الشعب لا من تفرضه على الناس.

لم يَحْلُ للسعودية تحدّي قطر لسلطان ابن سُعود في أرض النيل، فذلك السلطان يعود لعهد الملك فاروق ومن تلاه، فكيف تترك السعودية لقطر بلداً مثل مصر عدد سكّانه يقارب المئة مليون نسمةٍ ؟

لقد موّلتِ السعودية المحطات الإعلامية المحلية لضرب الرئيس (مُرسي) بطريقةٍ لا تخلو مِن قذارةٍ، مستغلّةً جوّ الحرية الذي منحه الإخوان، وحبست الاستثمارات الخليجية والدولية «إلّا القطرية» عن مصر لإظهار أنّ خطة (مُرسي) الاقتصادية فاشلة، ودعمت فئاتٍ معارضةً ووفّرت لها أدوات تواصل مع المجتمع الدوليّ، واستغلّت عداوة الإمارات للإخوان كي تضمّها لحلفها، وفي الختام دعمت قائد الجيش (عبد الفتّاح السيسي) الذي خلع الرئيس المنتخَب وقبض عليه هو ومرشد جماعة الإخوان وعددٌ مِن مسؤوليها؛ مستغلّين الغضب الشعبي المصري على فشل (مُرسي) في تحقيق الانتعاش الموعود، دون أن تلاحظ هذه الجموع أن خطّة إفقار مصر وحصارها الاقتصادي كانت مُمَنهجةً للإيقاع به، وسط ضجيج الا حتجاجات بعد مرور أقلّ مِن عامٍ على تولّيه مقاليد الحكم.

فهل لأحدٍ أن يتحدث عن تآمر إمبريالي أو صهيوني أو غيره، إن كان هنالك دولةٌ كالسعودية تعبث بالأمن القوميّ لكل الدول المحيطة بها، كي تحمي حدودها «عبثاً» مِن التغيير القادم إليها لا مَحالة !!..

عن التطهير العرقي..

يتوارد كثيراً على الألسنة في الفترة الحالية مصطلح (التطهير العرقيّ)، غير أنه ليس بعيداً عن حقبتنا كان عنوان عهد التسعينات، أي ما بعد انهيار جدار برلين والاتحاد السوفييتي.

وهو في المصطلح يعني عمليّة الطرد بالقوة لسكان غير مرغوب فيهم من إقليمٍ معين، على خلفية تمييزٍ دينيٍ أو عرقيٍ أو سياسي أو استراتيجي أو لاعتباراتٍ آيديولوجيةٍ أو مزيجٍ مِن الخلفيات المذكورة، مِن خلال السجن والقتل أو التهجير الذي تقوم به مجموعةٌ عرقيةٌ تشكّل الغالبيّة على مجموعةٍ عرقيةٍ أخرى تشكّل الأقليّة، من أجل الحصول على مناطقَ تقطنها المجموعة الإثنية التي تنتمي لها الأغلبية، وقد تكون عمليات التطهير العِرقي وفي حالاتٍ عديدةٍ مرافقةً لمجازرَ تُرتكَب ضدّ الأقليّة المستهدَفة.. يُذكر أنّ هذا المصلح قد درج استخدامه بعد سنة /0991/ خلال عمليات التطهير العِرقي في يوغوسلافيا السابقة ومذابح رواندا.

في بداية التسعينات.. انهار الاتحاد اليوغوسلافي الشقيق الأصغر للسوفييتي، منفرطاً لعدّة دول هي صربيا وسلوفينيا وكرواتيا، وعزمت صربيا على الا حتفاظ بإقليم البوسنة والهرسك ذي الأغلبية المسلمة تحت سيادتها المباشرة، ولكنّ زعيم الأغلبية المسلمة السيّد (علي عزّت بيغوفيتش) رحمه الله أبى إلّا أن يحصل إقليمه على الاستقلال عن صِرْبيا، كما حصلت الدولتان المذكورتان على ذات الحق، فحصلت بسبب موقفه هذا حملات تهجير وإبادةٍ جماعيةٍ بغرض دفع المسلمين للكفّ عن مطالبهم، واستمرّتِ الاعتداءات الصربية على المسلمين مدّة أربع سنواتٍ متواصلةٍ، حتى أضحتِ المسألة تؤثّر على الأمن القومي الأوربي، فتدخّل حلف الناتو عسكرياً بعد مذبحة سربرينيتسا الوحشيّة، والتي جرت على مرأى البعثة الهولندية لحفظ السلام دون أن تحرّك ساكناً.

ما يحصل في سوريا الآن بالمناطق الساحلية التي تقطن فيها الأغلبية العلوية يسمى تطهيراً عرقياً، فيه إبادة جماعية كما حصل في مجازر الحولة والتريمسة وحلفايا، وأشدّها توحشاً وإجراماً ووقاحةً تلكما اللتان حصلتا في كلٍ مِن قرية البيضة ومدينة بانياس، اللتان يشكّل السُنّة نسبةً عاليةً مِن سكانها، ممّا أشعل المخاوف مِن إنشاء جيبٍ علويٍ ساحليٍ يتمّ فرضه على السوريّين، وأجلى صوره كان اعتداء حزب الله اللبناني المستمرّ منذ أشهرٍ على مدينة القُصير المحاذية للحدود اللبنانية الشمالية الشرقية في حربٍ عدوانيةٍ شعواءَ على السُنّة؛ بهدف تهجيرهم وإخلاء محافظة حمص مِن الوجود السُنّي، لجعلها عاصمة الدويلة العلويّة التي يهدفون لإقامتها وانتزاع جزءٍ غالٍ مِن الأرض السورية.. ولن يُفلحوا بإذن الله.

«تمرّد».. السوريّة

«لا يهمّ أن تعرف لماذا تتمرد.. المهمّ أن تتمرّد..»

قد يكون السوريّون أصحاب أكبر المبرّرات ليقوموا بثورةٍ وبعمل مسلّحٍ، وبتكاتف أصحاب القوى السياسية و«الفعاليات» الاقتصادية والثقافية مِن أجل التغيير.. والبعض يقول «أيضاً مِن أجل التمرّد.. وماذا ينقصنا عن المصريين الذين تمرّدوا فأسقطوا (مُرسي) مع أنه رئيسٌ منتخَبٌ؟.. ألا يحقّ للشباب أن يتمرّد؟»..

صحيحٌ أنّه ليس هنالك من يتمرّدون عليه فلا «كبير» لنا، والحواجز في المدينة الواحدة أكثر مِن الشوارع والحارات بعشر مراتٍ، وإذا حمل أحد الشبان المساكين سكين مطبخ أحاط به عشر جنودٍ مسلّحين «حر ونظامي»، ومهيّئين أن يحوّلوه إلى غربال إنْ هو أبدى أيّ حركةٍ مريبةٍ، ناهيك عن إبداء تمرّده !!..

يريدون التمرّد ولا يدرون على مَن !!.. على أكثر مِن ألفي كتيبةٍ تتصارع كي تبتلع أو تقضي على الثانية؟.. أم على (بشار) الذي قصف بطيران الميغ مخبزاً مزدحماً ليُرهب الناس؟.. أم على العادات والتقاليد البالية؟.. أم على طريقة (محمد عسّاف) بتعبيره عن فرحه بالفوز في لقب برنامج (أراب آيدول)؟..

ثورةٌ رمضانيّةٌ.. على أنفسنا أوّلاً

لا يُماثله شهرٌ.. ولا تتشابه أيّامه بكلّ أيّام العام.. هو شهر رمضان أفضل الشهور على الإطلاق..

لن يكون حديثي اليوم عن الواجبات الدينيّة، فلابدّ أنّ كلّ مسلم يقرأ يعرف ما الذي يجب عليه الالتزام به في شهر الصّوم، ولكن أريد أن أتكلّم عن الثّورة الرمضانيّة، على المجتمع.. على أنفسنا.. على عاداتنا والتقاليد..

سأطرح أفكاراً صغيرةً إن أعجبتك طبّقها، وإن لم تكُن تناسب رغبتك لتتركها جانباً فما هي سِوى مجرّد فكرةٍ..

ثلاثة أيامٍ من الحصار:

افرض على نفسك حصاراً، لا تخرج فيه ولا تدخل، لا تستخدم الكهرباء باستمرار، واقتصِد في استخدام الماء.. فكّر مالذي عليك أن تفعله ؟.. أنتَ محاصرٌ من جميع الجهات، ليس لديك قوتٌ يوم يكفيك سِوى أنّك تملك بعضاً من الخبز للإفطار.. إذن لتكُن هذه الأيام الثلاثة مؤازرةً لأهلنا المحاصرين في الأرياف والمناطق الحارّة..

جرّبها.. جرّب أن تعيشها عسى أن تجد حلاً لهم.. فكّر ما الذي عليّ فعله.

- تذكّر النِعَم وتفكّر:

هل جرّبت أن تذكر الله طوال النّهار وفي كلّ دقيقةٍ ؟.. هل جرّبت أن ترى نعمته عليك في كلّ لحظةٍ.. أن تحمد وتشكر وتسبّح في كلّ ثانيةٍ.. ربّما إن جرّبتها يوماً أو يومَين لن تتوقّف عن الذِكر طوال حياتك.. إنّ الذِكر ينفعك وينفع من حولك وينفع ثورتك على نفسك، فإنّ استغفارك واستغفاري يحمينا من أهوالٍ عظيمةٍ ﴿وما كانَ اللهُ مُعذّبَهم وهم يَستَغْفِرُون﴾.. دعنا نستغفر ولو في اليوم عشر دقائقَ، وأضِف إلى ذلك تذكّر النِعم.. أدري تماماً أنّك ستقول «كثيرٌ من الناس فقدوا النعمة»، لكن حسناً.. أظنّ أنّ الحياة لا تخلو من نِعَمه، فمجرّد أنّنا أحياءٌ يعني أنّنا في نعمةٍ ولدينا فرصةٌ لنقوم بشيءٍ ما.. فالبكاء نعمةٌ.. الألم نعمةٌ.. النسيان نعمةٌ.. أنّك تقرأ الآن نعمةٌ.. وصولك لرمضان اليوم أكبر نعمةٍ.. فاحمد واشكر وتفكّر بما تملك، واقترح ان تحضر دفتراً صغيراً لتكتب عليه كلّ يوم نعمة.. حتماً سيكون ذلك ممتعاً وسيعطّيك شيئاً من التفاؤل.

ثورة على الأنا:

هل تجد نفسكَ بعيداً عن من حولك ؟.. ربّما هم أقلّ منك علماً، ربما كانوا لا يرَون ما تراه اتّجاه الأمور السياسيّة وتحوّل الحال، هل تُراهم قد ضلّوا !!.. إذن.. ضع أناك جانباً، تنحّى عن نفسك التي تحب كلّ ما فيها، وفكّر بكلّ قِواك بماذا يختلفون عنك، وهل من الممكن أن تستفيد منهم، وما الذي يمكن أن تفعلوه معاً ؟.. قم للثورة على نفسك لترغمها أن ترى حسنات من تترفّع عنهم، علّها تعود للرُشد.

- اطبخ لِمن تكره:

نعم اطبُخ أو أحضر طعاماً جاهزاً.. هل لديك جارٌ مؤيد!!.. أو صديقٌ معارض لا يفقه شيئاً في الثورة.. اطبُخ له طبق رمضان وقم بتقديمه مع كثيرٍ من المودّة، ربما سيستغرب الأمر في البداية لكن دعنا نقل أنها فاتحة خيرٍ لنقاشٍ مثمر بينكما يجعل من حالنا أفضل، لأنّه لابدّ لنا من أن نتعايش مع من نختلف معهم في الرأي، ولا أظنّ أنّه يوجد افضل من رمضان الذي نتّفق فيه على الصيام، لنفتح باب الألفة على مِصراعَيه، فندعو الجميع لنكون يداً واحدةً.

- شارك أهلك:

هل شاهدت برنامجاً أعجبك؟.. هل سمعت لداعيةٍ مميز؟.. هل وصلتك رسالةٌ جميلةٌ على (Whatsapp)؟.. هل قرأتَ فقرة أحببتها على الإنترنت؟.. هل أثرّت فيك آيةٌ أو حديث؟.. هل كان لك وقفةٌ مع شهيدٍ أو معتقل أو جريح ؟.. هل تعلّمت أمراً من ثائرٍ أو تحسّرت لقصة متضرّرٍ؟.. لا تقُم بمشاركتها على صفحتك في (facebook).. نعم، لا تقُم بذلك.. بل شاركها مع من لا تصل إليهم الإنترنت.. والدك، والدتك، جدتك، أختك المشغولة بتربية ابنها، عمّك وعمّتك اللذان لم ترهما منذ فترةٍ.. أخبرهم بما شاهدت وقرأت وعرفت، ربما ستصدر الثورة على أنفسهم منك.. فالثورة ليست صفحةً على الإنترنت.

- توقف عن عادةٍ سيّئةٍ، اكتسب عادةً حسنةً:

يتميّز رمضان بالنظام من حيث أوقات الطعام، لماذا لا نستغله أيضاً في تنظيم أنفسنا !!.. هل ترى بنفسك عادةً سيئةً تودّ أن تتخلّص منها لكن لا وقتَ خلال العام للتركيز على ذلك؟.. ها هو رمضان أتاك، بليله ونهاره، بأوقاته الحارّة منها كذلك، لتفكّر بعمقٍ بشخصيتك ونفسك فتغيرها، فتتخلّص من عاداتها السيئة وتكتسب عادةً جديدةً جيدةً تداوم عليها بعد رمضان.

أدخِل السرور قلوب المسلمين:

نعم، نحن في حالٍ يرثى لها.. قصفٌ وجوعٌ ودمارٌ هائل.. لكن ما زال لديك قلمٌ وورقةٌ.. فلماذا لا ترسم لطفل شجرةً وابتسامةً وَتهديه إياها؟.. سيبتسم، سيفرح، سيتعلّم الأمل.. وما رأيك بقطف ياسمينةٍ لوالدتك أو أختكَ وطبْع قبلةٍ على جبينها، علّ ذلك يُدخِل شيئاً من السعادة لقلبها.. وماذا عن جدّك ووالدك !!.. حضّر لهم ولو كوباً من الشاي أو ذكّرهم بماضيهم، أخبرهم أنهم سببٌ من أسباب الثورة فلو لم يُعلّموك الحقّ لما قمتَ الآن..

هي أمورٌ صغيرةٌ لا تحتاج الكثير من الجهد لكنها حتماً تصنع الفرق.

هذه أفكارٌ بسيطةٌ ليست واجبةً، إلّا أنّها تجعل من رمضانك رمضاناً للتغيير.. للثورة.. لتكون أفضل وتُحدِث أثراً.

> أن الحياة لا تخلو من نِعَمه فالبكاء نعمة.. الألم نعمة.. النسيان نعمة.. أنك تقرأ الآن نعمة.. وصولك لرمضان اليوم أكبر نعمة..

تعيشُ الأنا.. فنسقط نحن

منذ اندلاع الثورة السورية في ١٥،٠٣،٢٠١١ وما زالت نزعة (الأنا) تنهش بجسد الثورة، وبينما يرتقي يومياً أكثر من مئة شهيدٍ وتكتظ الأفرع الأمنيّة بعشرات الآلاف من المعتقلين يُقسِم بعض المعارضين على ألّا يتخلّى عن قيود "الأنا"؛ مرّةً أنا مفجّر الثورة.. مرّةً أنا مؤسّس الجيش الحرّ.. ومرّةً أنا من أشعلتُ المظاهرات في تلك المدينة.. بل يتطوّر الأمر في بعض الأحيان لإطلاق الألقاب على بعض.. فلانٌ "مفكّر الثورة"، فلانٌ "خالق الثورة"، فلانة "نار الثورة"، فلانة "أيقونة الثورة".. ولستُ الآن بصدد ذكر بعض الأسماء لأنّ هدفي ليس التشهير، لكن وكأنّ البعض لا ينعُم بالعيش دون أن يكون في حياته عباءةٌ يستظلّ بها، ولا يهنئ له عيشٌ إلّا إذا تغنّى بأمجاد غيره، كما فعل ويفعل (البعثيّون) في زمن الأسد الأب والابن.

أن تشارك في ثورة شعبٍ مظلوم أثقلت كاهلَه عقودٌ من العبودية والاضطهاد لا يعني ذلك أنّك ملكت البلاد والعباد، فأنت لا تزيد عن الآخرين في شيءٍ، طالما أنّكم جميعاً تناضلون من أجل كرامتكم.. فأن تتعرّض لصفعةٍ على وجهك من عناصر الأمن لا يعني أنّك ضحية الثورة، فالمعتقلات الآن تمتلئ بآلاف المعتقلين الذين مضى على اعتقالهم أكثر من عامٍ ونصف، ويشعرون بالخجل أن يتحدّثوا عن معاناتهم وتضحياتهم أمام تضحيات الشهداء.. وأن تشارك في إحدى المظاهرات، لا يعني أنك نلت حريتك مقابل أن تستعبد غيرك وتزاود عليهم.. أن تكتب رأيك في قضيةٍ ما وتجمع بعض (اللايكات) على الفيس بوك، لا يعني أنك "جورج أوريل" أو"محمد الماغوط" أو "جيغفارا".. أن تقدّم المعونة للآخرين سواءً ماديةً أو معنويةً، لا يعني أنك مُخلّصُ الناس من عذاباتها، بل اشكر الله على أنّك من الناس الذين يؤخَذ منهم لا من يطلبون العون.

وعلى مرّ التاريخ، لم ينتصر شعبٌ عمِل بالـ(أنا) ونسي(نحن)، وما حقّقته الشعوب مجتمعة مَن إنجازاتٍ في سنواتٍ يذهب في فترةٍ قصيرةٍ عندما تطغى الأنا، فالدولة الإسلامية في الأندلس لم تسقط إلا بعد أن أصبحت دويلاتٍ متفرّقةً متناحرةً، لا همّ لأحدهم سوى التلقّب بألقاب الملك والسلطان.. وبالعودة إلى الثورة السوريّة، تضاعفت آثار الأنا عند البعض، فلا رأيَ صحيحٌ غير رأيه، ولا وطنيّ في بلاده سِواه، لتبدأ مع ذلك فصول نشر غسيل المعارضين على مرأىً من العالم، ويبدأ قمع الآخر ونبذه.. فصاحب (الأنا) لا ينظر إلى غيره إلا في حالتَين، إمّا أن يكونوا مصفّقين له، وإمّا أنهم ناقِصو عقلٍ ودينٍ ووطنيةٍ وتضحيةٍ.

من الأمور المؤسفة التي لا مجال للشكّ فيها، بأنّ أزلام نظام الأسد وأبواقه الإعلامية لم تتفوّه مرةً واحدةً بلغة الأنا، بل يجتمعون على أمرٍ واحدٍ رغم أنّه باطلٌ، بينما يكاد لا يمرّ أسبوعٌ حتى تجد بعض المعارضين يشهّر بالبعض الآخر، سواءً على وسائل الإعلام أو في اجتماعات (معارضة الفنادق)، أوحتّى بين بعض ثوّار الداخل أنفسهم، ظناً منهم بأنّهم وحدهم من يفقه بأمور الثورة، وأنهم وحدهم أصحاب الحقّ في التصرّف وإبداء الرأي.. وما تأخّرُ الثورة في النصر حتى الآن إلّا نتيجة العمل الفرديّ، الذي لن يجدي نفعاً مع نظامٍ من ورائه روسيا والصين وإيران وحزب الله.

ولن يُكتَب النصر لنا إلا عندما نقتل نزعة (الأنا) ونُحيي فكرة (نحن) الجماعيّة، فالدين والتاريخ وعبرات الزمان تتّفق على فكرةٍ واحدةٍ، أنّ في العمل الفرديّ مضيعةً للإنسان والجهد، وفي عمل الجماعة يتحقّق النصر.. ولن ترحمنا دماء الشهداء ولا تأوّهات المعتقلين إذا حِدنا عن الطريق الذي سلكوه، فمن يضحّي هو الذي يعمل من أجل الجميع لا من أجل أناه فقط.

إشراق

الشيطانُ كما يجب أن تراه..

بعفوية الإنسان الفطرية.. يتبادل الناس مع بداية رمضان التهاني والتبريكات، كفرح يقدوم شهر «خير» على بشريةٍ «بائسةٍ»، وكتعبيرٍ يحمل بين أسطرٍ معانيه انعتاق الإنسان من قيد «شيطانه الجنيّ»، ليبدأ دورة «الصاعقة الرمضانية».. ينجح في بعض اختباراتها ويجاهد لئلّا يخسر في أخرى، وكلّ همّه تأمين زادٍ روحانيٍ يحمله لما بعد شهره، فيواجه به شيطانه الذي يتربّص به بعد انقطاعٍ.

ولكنّ الإنسان -وبحكم عفويته أيضاً- يحاول دائماً أن يربط مخاوفه بأشياءَ ماديّةٍ محدّدةٍ أو برموز واضحةٍ الرمزية، يربط بها ثنائيات الخير والشر دائماً.. إلّا أنّه غالباً ما يغفل فعلاً عن ما وراء المعاني الماديّة الفجّة.. فالخير ملموسٌ ماديٌ واضحٌ، والشرّ عنده «شيطانٌ رجيمٌ».. تسهل عليه بذلك عمليّات نسبة الأعمال بشقّيها دون أن يؤثر ذلك على جوهر العمل أو على نتيجته.. إلّا أنّ رمز الشر ذاك مذكورٌ في القرآن، وتطرق أسماعَكَ آياتٌ تتحدّث عنه دائماً، تحدّثك عنه كرمز الشرّ المطلَق في الكون.. ذلك الكيان الماديّ الذي خلقه الله منذ الأزل "إنّما ذَلِكُمُ الشّيطانُ يُخوّفُ أولياءَه".. "ولا تَتّبعوا خطواتِ الشّيطانِ".. "إنّ الذينَ اتّقَوا إذا مَسّهُمْ طائفٌ من الشيطانِ تذكّروا".. خمسٌ وسبعونَ آيةً تحدّثك عن الشيطان، منها أحد عشر موضعاً ذُكِر فيه (إبليس) بهذا الاسم.. وفي أحاديث رسول الله الكثير الكثير التي تحكي عن صفاته وطِباعه وتربّصه بالإنسان.

ولكن.. مع دخول رمضان تُصفّد تلك «الكيانات الماديّة» في إشارةٍ إلى انحسار تأثيرها على البشر، لكنّنا لا نعدَم تلك الوساوس وأحاديث النفس الخبيثة ولا يتوقّف الشر عن الاجترار.. لا تجزع، فالشيطان «مبدأ» قبل أن يكون كياناً مادياً، خلقه الله معنىً قبل أن يكون مبنىً، فقد تكون النفس البشريّة «بأفعالها الحمقاء أحياناً» رمزاً للشرّ شرّاً من الشيطان نفسه، وقد تتلازم وَصمة «الشيطان» مع مكانٍ أو عنوانٍ اجتماعيٍ أو سياسيٍ مثلاً، أو حزبٍ أو حركةٍ أو فئةٍ، أو منتَجٍ أو ثقافةٍ أو نجمٍ وممثّلٍ.. ولا تستغرب انجرار الناس لتلك العناوين البرّاقة رغم سوئها عملياً، وتذكّر بأنّ (إبليس) هو مجرّد شيطانٍ من الشياطين حولنا، ذُكِرَ في خُمْس الآيات في القرآن فقط، وكان له مع أبينا (آدم) عليه السّلام إحدى الجولات فقط.

بين المرابَطة والصيام ... ألفةٌ ومحبَةٌ وإيثار

لا يخفى على أحدٍ ما يعانيه المقاتلون الثائرون في سوريا من متاعبَ ومصاعبَ، حيث يقوم نمط معيشتهم اليوميّ في الكثير من المناطق على الكرّ والفرّ وتغيير أماكن التحصّن كلّ يوم، وذلك لتجنّب استهدافهم من قبل قوات الأسد وشبّيحته، أو لمحاولة السّيطرة على مناطقَ جديدةٍ وتحريرها، ما يسبّب لهم الإرهاق الشديد والتعب.

ومع بدء شهر رمضان يستعدّ الكثير من المقاتلين لصيام الشهر الفضيل، ففي ظلّ الحرّ الشّديد والمتاعب التي يواجهها المقاتلون كلّ يوم يحاول الكثير منهم التزام الصوم لما له من فوائدَ جليلةٍ؛ بالإضافة إلى الأحاديث النبويّة التي تبيّن فضله وتشجّع عليه، كحديث (أبي سعيدٍ الخُدريّ) رضي اللّه عنه حين قال: "سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وسلّم يقول: من صام يوماً في سبيل الله بَعَّدَ الله وجهه عن النار سبعين خريفاً".. ومن معاني «في سبيل الله» في هذا الحديث الشريف نذكر الجهاد في سبيل الله، وهو حديثٌ يحمل فوائدَ عظيمةً ودلالاتٍ بليغةً.

وبالإضافة إلى تحمّلهم مشاقَ الصّوم والمرابطة تجد المقاتلين في الكثير من المناطق التي لا تسيطر عليها قوّات الأسد يساهمون في إعداد طعام الإفطار وتوزيعه على المحتاجين والمساكين في هذه المناطق؛ حيث تستشعر الألفة والمحبة بين هؤلاء المقاتلين وبين الأهالي الذين يقدّرون هذا العمل ويشكرون المقاتلين عليه، كما ترى أنّ الكثير من الناشطين في تلك المناطق يعتمدون على المقاتلين لتأمين الحاجات الأساسيّة التي تساعدهم على إيصال الإفطار لجميع المحتاجين في رمضان؛ وبذلك يُضاف ثواب إفطارهم للصائمين إلى فضل صيامهم الشاقّ وفضل مرابطتهم في سبيل الله.

ويُعدّ إفطار المقاتلين في سبيل الله في سوريا جائزاً حسب العديد من الفتاوى التي أجازت ذلك، ومنها فتوى (رابطة العلماء السوريين)، ويكون ذلك عندما يشقّ على المقاتلين الصيام في المعارك، و ذلك توفيراً لقوتهم ومنعاً لتسرّب الضعف إليهم.. ولكنّ الكثير من المقاتلين الثائرين في سوريا أرادوا أن يجعل الله بينهم وبين النار خندقاً واسعاً عميقاً كما بين السماء والأرض، كما جاء في الحديث الشريف عن أجر المجاهد الصائم.. وذلك في سعيهم للشهادة أو النصر في سبيل الله وفي سبيل نشر العدالة والمساواة في سوريا الحرّة، وتحريرها من الاحتلال الأسديّ.

أجواءُ رمضان.. على قائمة المُهجّرين

هـجـرَتْ أجـواء رمضان مدينة دمشق وريفها.. تلك الأجواء التي اشتُهِرت بها العاصمة على امتداد العالم العربي، فمِن جهةٍ فوانيس رمضانَ التي تزيّن شوارع دمشق، ومن جهةٍ أخرى موائد الرحمن التي احتضنت كلّ محتاجٍ، ناهيك عن الأجواء العائلية التي تُضفي نكهةً خاصةً على شهر الخير.

اليوم ومع استمرار الحرب الضارية على امتداد البلاد لم يبقَ للسكان من شهر رمضان إلا السُحور والفطور، حيث خلعت مدينة دمشق وريفها ثوبها الأبيض وارتدت وشاح الحزن، حتى قال البعض «رمضان هذه السنة كريم.. لكنّه أيضاً أليم»، وتتعاظم هذه الآلام مع استشهاد عشرات الآلاف، وغياب عشرات الآلاف من المعتقلين، فضلاً عن آلاف المفقودين، واستمرار عمليات القصف ليلَ نهار.

وتختصر موائد السوريين اليوم حالَ بلدٍ يعاني أشدّ الظروف السيئة أمنياً واقتصادياً وسياسياً، فصوت المدافع الذي كان ينتظره السكان إيذاناً ببدء الصيام أو بداية الفطور لم يعد محبّباً لديهم اليوم، بعد أن تحوّلت هذه المدافع إلى آلةٍ تنشر الموت والخراب.. ولم تَعُدِ المنازل تعجّ بأصحابها وأقربائهم، فالكثير من المنازل سُوّي بالأرض، أما الذين مازالو يحتفظون بمنازلهم فالكثير منهم لم يعد بمقدورهم سوى إطعام العائلة فقط، نظراً للظروف الاقتصاديّة التي أنهكَتْ جيوب المدنيّين، ونتيجة لذلك فقلّما تجد الآن عائلتَين مجموعتَين في منزلٍ واحدٍ، يتقاسمون الفطور والأحاديث الجانبيّة، إلا في الحالات التي نزح فيها البعض إلى منازل أقاربهم.

شوارع دمشق هي الأخرى هجرها سكان المدينة، فلا تكاد تكبيرات آذان المغرب تصدَح في السماء حتى تتحوّل المدينة إلى مدينة أشباح، فالخوف يملئ قلوب السكان مع الانتشار الكثيف للحواجز العسكريّة واحتمال تعرّض الفرد للاعتقال في أيّ لحظةٍ.. والمساجد أصبح الكثير منها شبه خالٍ، وبعضها اقتصر صلاة التراويح على ثمانِ رُكعٍ فقط، لا سيّما وأنّ قوات الأمن تمنع دخول بعض المُصَلّين إلى المساجد سِوى على الهوية، كما هو الأمر في مسجد (لالا باشا) وسط دمشق، حين تمنع عناصر الأسد دخول أيّ شخصٍ ليس من مواليد مدينة دمشق.

أمّا أجـواء المقاهي التي اشتُهرت بها المدينة، فقد باتت مجرّد ذكرياتٍ بعد أن أصبحت شبه فارغةٍ، والحكواتيّ الذي يمثل بقعةً من بُقَع تراث العاصمة أصبح يحكي لنفسه قصص التاريخ، التي فيها من الراحة وجمال الحياة ما يُنسِيهِ واقعاً مؤلماً مضى عليه أكثر من عامَين.

غراسُ رمضان.. غراسكَ في الدنيا ثمارَكَ في الآخرة

تعاني مدينة دمشق وريفها من حصار خانق على بعض أحيائها والكثير من البلدات المحيطة بها، حيث أن 70% من السكّان في حاجةٍ شديدةٍ للمواد الغذائيّة التي أصبحت أسعارها خياليةً وأصبح تأمين العديد منها صعباً.

وبما أنّ رمضان هو شهر الخير والبركة، قام الكثير من الناشطين بمبادراتٍ تستهدف تعزيز روح التعاون والإيثار في هذا الشهر الكريم..

ومن هذه المبادرات كانت مبادرة منظّمة "غراس النهضة".. حيث سعى القائمون على مشاريع "غراس" في رمضان لتقديم الا حتياجات الرئيسيّة للأهالي القاطنين في دمشق وريفها، وتأمين لُقمة عيشهم، لكي يُحيُوا الأمل في قلوبهم.. وتشتمل مشاريع "غراس رمضان" على أربعة مشاريع ..

أوّلها مشروع "إفطار صائم" والذي يعمل على تقديم وجبةٍ غذائيّةٍ على الإفطار للشخص الـواحـد طيلة شهر رمضان؛ ويستهدف عائلات الشهداء والمعتقلين والمتضرّرين في مدينة دمشق وريفها.

وثانيها مشروع "سلّة رمضان" الذي يقوم على تقديم سلّةٍ غذائيّةٍ تحتوي على أغلب المواد التموينيّة الضروريّة، والتي تكفي أسرةً مكوّنةً من خمسة أشخاص، وذلك طيلة الشهر الكريم أيضاً، حيث يستهدف هذا المشروع عائلات الشهداء والمعتقلين.

أمّا المشروع الثالث "زكـاة الإسـلام لأهل الشام" فيهدف إلى إيصال زكاة المال لمستحقّيها في سوريا، من خلال المصارف الشرعيّة لزكاة المال، ويستهدف هذا المشروع كلّ مستحقّي الزكاة من المنكوبين من أبناء دمشق وريفها، والذين يحقّقون الشروط الشرعيّة لمصارف الزّكاة التي حدّدها اللّه عزّ وجلّ في كتابه الكريم.

والمشروع الرابع والأخير "رغيف رمضان" يقوم على تأمين الخبز للمتضرّرين والمنكوبين في المناطق المحاصرة، كذلك تأمين الوقود للأفران المتوقّفة بسبب نفاذ الوقود، بالإضافة إلى تشغيل الأفران ضمن المناطق المحاصرة، وبالتالي تفعيل عددٍ من الأيدي العاملة في تلك المناطق، ويهدف هذا المشروع إلى تأمين الخبز لكثيرٍ من العائلات في المناطق المحرّرة من مقيمين ولاجئين.. تلك العائلات المحرومة من مخصّصات الطحين كلّياً أو جزئيّاً.

ويواجه العاملون في "غراس النهضة" وعلى غرار غيرها من جهات المشاريع الإغاثيّة في شهر رمضان صعوباتٍ عديدةً.. كصعوبة التعامل مع الوضع الأمني والحصار الذي تخضع له مدينة دمشق وريفها، علاوةً على صعوبة تأمين المواد الغذائيّة في الكثير من المناطق التي يفرض عليها النظام الأسدي حصاراً خانقاً، ويمنع مرور أهم المواد الغذائية الأساسية إليها، فيما يزال أهلها يعانون جرّاء هذا الحصار.

بالقرآنِ نحيا وننتصِر

في تجديدٍ عن الحملات الإغاثيّة والسّلل الغذائيّة التي تُثقِل جُعبة شهر رمضان في المجتمع السوريّ الثائر، أطلق ناشطون مؤخّراً حملة دَينيّة رَوحيّة تَحت شعار (بالقرآن نحيا وننتصر)، تبدأ في الأوّل من رمضان وتمتدّ لتُختَتم في الثلاثين منه، تقوم داعية لِلوصول إلى قراءة «مليون» ختمةٍ من القرآن الكريم خلال رمضان الفضيل، بنيّة النصر والفرج عن سوريا ومصر الشقيقتَين.. وحسب القائمين بالحملة، فإنّ التخصيص بالذكر سوريا ومصر كان توعية لِلناس بالوضع الخطير الذي آلت إليه كلتا الدولتَين من إراقةٍ للدماء وتآمر من العرب والغرب على الشعب؛ أيضاً لاشتراك سوريا ومصر في كثيرٍ من العوامل، منها الثورة الشعبيّة ضد ظلّم وطغيان وفساد الحكم.

قام على هذه الحملة التطوعيّة الدينيّة شباب مؤسّسة (أفـق) الإعلاميّة، كما شاركت فيها الهيئة الشرعيّة في الغوطة الشرقية، التجمّع الإسلاميّ من أجل سوريا، وتجمّع (نبض العاصمة).. وتستهدف الحملة أوسع شريحةٍ يمكن الوصول إليها من الأنـاس المسلمين المتعاطفين مع قضيّتنا في كلّ العالم، وتهدف إلى إحياء القرآن الكريم في الأفعال كما القلوب، وتعميم فضل رمضان شهر القرآن في الأجر والثواب، وإيجاد طريقةٍ جديدةٍ وتفاعليّةٍ تحثّ على قراءة القرآن الكريم، أيضاً أن تكون الحملة إحدى الحملات التفاعليّة مع الناس على أرض الواقع، وخطوةً أولى على طريق وحدة وشمل كلمة المسلمين خاصة في سوريا.

قُسّمَت آلية عمل حملة (بالقرآن نحيا وننتصر) إلى قسمَين اثنَين.. قسمٌ يعمل على الأرض في طباعة بطاقات خِتَم لمتابعة وإحصاء عدد الخِتَم المقروءة، وملصقاتٍ ترويجيةٍ تدعو للمشاركة وتوزيعها في شـوارع الغوطة الشرقية والمقرّاتِ المهمّة، إلى جانب التواصل مع شيوخ وخطباء المساجد لتعميم الحملة.. وقسمٌ آخرُ إعلاميٌ يتولّى شؤون الترويج والتسويق للحملة ودعوة كافّة التجمّعات للمشاركة.

كذلك اعتمد القائمون بالحملة على طرق سريعةٍ ومتلائمةٍ مع العالم الافتراضيّ وموقع الفيس بوك لنشر الحملة وتسهيل إحصاء الخِتَم المقروءة؛ أولاً من خلال مشاركة الناشطين بتوحيد صورهم بشعار الحملة (بالقرآن نحيا وننتصر)، وثانياً عن طريق تعبئة استمارةٍ إلكترونيةٍ تُحصي عدد كلّ ختمةٍ مسجّلةٍ فيها وفق تاريخ ومدّة المشاركة.

وتحدّث القائمون بهذه الحملة عن نتائجها التي أثمرت منذ اليوم الأوّل لرمضان، فلاقت قبولاً كبيراً في المناطق المحرّرة من ريف دمشق، وتجاوباً جيداً على مستوى طلاب العلم والمجاهدين، إذ تمّ توزيع حوالي /031/ ألف خِتمةٍ في مدن وبلدات الغوطة الشرقية، إضافة إلى آلاف الخِتَم على الإنترنت.

((رمضانك.. رمضاني))

مبادرةُ سِكبةٍ رمضان..

تطرقُ باب جارتها وبابتسامةٍ تحمل صحناً ممّا صنعته يدها وتقدّمه وهي تقول (رمضان مبارك)، تبادرها الجارة لتسرع للمطبخ فتضع لها قطعةً أو قطعتَين ممّا طبخته لعائلتها وتشاركها به، ورغم ضِيق الحال وازدياد الأسعار بين رمضان ورمضان استمرّ السوريين على هذه العادة، والتي تعارفوا عليها باسم (سِكبة رمضان).

اليوم وفي ظلّ ارتفاع الأسعار الحادّ وتشرّد العديد من العائلات لم تعد سِكبة رمضان مقتصرةً على الجيران بين بعضهم، حيث أطلق عددٌ من أبناء المجتمع السوريّ المدنيّ مبادرةً على صفحات الموقع الا جتماعي (koobecaf) باسم (سِكبة رمضان)، حيث يقوم القائمون من خلالها ببعض الفعاليّات، وتعمل الفرق التطوعيّة الشبابيّة في مدينة دمشق على توزيع وجباتٍ غذائيةٍ في أحيائها.

وضـع القائمون على الحملة أرقاماً لهواتفهم مشجّعين من يود المشاركة بقولهم: «من زمان كانوا شباب وولاد الحارة هنّن بلّي يوزعوا السِكبة بالحارة... حابب توزّع أو تطبخ معنا ؟.. أو حابب تساهم معنا بسِكبة أو سِكبتين أو قد ما بدّك يانور العين».

يقول (صادق) وهو أحد المشاركين في الحملة: «من الرائع استغلال شهر رمضان كشهر للخيرات في توزيع الطعام على المحتاجين، وأيضاً لنشر المحبّة والودّ بين السوريّين أنفسِهم، وأجد نفسي في المشاركة أقوم بعملٍ جيدٍ وأرسم البسمة على وجـوه الناس، وأجعل رمضانهم أفضل وسـط الأوضـاع الصعبة التي يعيشها الجميع».

يقول القائمون على الحملة تعريفاً بعملهم: «تقوم السِكبة بالتشبيك مع عدّة جهاتٍ حكوميةٍ وغير حكوميةٍ وأهليةٍ، لتأمين وجبات الإفطار في شهر رمضان المبارك ضمن مدينة دمشق لأهلنا المتضرّرين، ونعمل على إيصال الوجبات إلى المنازل ومراكز الايواء بشكلٍ دقيق ومنظّم بِحسب الأولوية والا حتياجات.. وبحسب إحصائياتٍ ميدانيةٍ دقيقةٍ يقوم بها فريق السِكبة في دمشق، أصبح عدد شركائنا الداعمين لسكبة رمضان أربعة شركاءٍ حالياً، وعدد المتطوّعين ضمن فريق السِكبة جيّدٌ لكنّه غير ثابتٍ حالياً، فندعو جميع المهتمّين للمشاركة ودعم سِكبة رمضان).

ويُضيف (صادق): «مبادرة سِكبة رمضان هي من شباب آمنوا بأهمية المشاركة في المجتمع المدنيّ، وهي لا تقتصر على شخص أو جهةٍ وإنّما تقوم على مبدأ التشارك الذي أمرنا به الاسلام في شهر رمضان، وعلى الشعور بالمحتاجين.. فكيف وقد تضاعفت أعدادهم بارتفاع الأسعار وتهدّم المنازل).

الـ «ميغ» 29-MM2 .. قدرات عسكرية جديدة

أمام المشهد الذي بات متكرراً لاسقاط طائرات جيش الأسد، ونظراً لصعوبة توغل قوات النظام براً في العديد من المدن السورية، لجأ النظام مؤخراً إلى شراء طائرات روسية من طراز ميغ29MM2- لتعويض النقص في السلاح الجوي، بعد أن أصبحت طائرات الأسد في مرمى مضادات الجيش الحر.

وذكرت وكالة رويترز في وقت سابق، نقلاً عن مدير شركة ميغ، سيرجي كوروتوف قوله، إن الشركة تنوي تسليم قوات الأسد الجوية عشر مقاتلات، في حين أفادت وكالة الأنباء الروسية الرسمية « ريا نوفوستي »، بأن وفدا من حكومة الأسد توجه إلى روسيا، للضغط من أجل الحصول على المزيد من هذا النوع من الطائرات، والتفاوض حول تنفيذ العقد وموعد تسليم المقاتلات، ويأتي ذلك في وقت يتواصل فيه الجدل، حول حصول دمشق على صواريخ S٣٠٠ المتطورة.

ويقول ناشطون معارضون، إن الأسد لم يكتفي بطائراته الحربية الحالية، التي كانت سبباً في تدمير المدن وقتل المدنين، بل عمد إلى استقطاب المزيد من الطائرات، التي دفع قيمتها من جيوب السوريين الذين يعانون الأن الفقر والجوع، لا سيما وأن قوات الأسد استخدمت سلاح الجو، في قصف منازل المدنين والأبنية السكنية، وهو ما أدى إلى ارتقاء أكثر من ٣٦٥٠ شهيد، فقط خلال القصف الجوي، وذلك حسب ما ذكره مركز توثيق الإنتهاكات في سوريا.

ويخشى معارضون من استخدام طائرات ميغ ٢٩MM٢- ، في عمليات القصف، خصوصا ً وأن هذه الطائرات مزودة برادارات جديدة وأسلحة جوية في غاية التطور، حيث تستطيع حمل ٦ صواريخ جو جو أرض ثلاثة وسبعين، بالإضافة إلى قدرتها على حمل صواريخ R٦٠ ومدفع عيار ٣٠ ميلي، كما تستطيع الطائرة حمل حوالي ٣٥٠٠ كيلو غرام من الأسلحة.

ويتميز هذا الطراز من الطائرات بأنها مقاتلات قادرة على العمل وضرب الأهداف الجوية ليلا ونهارا و في كل الأحوال الجوية، ولديها قدرة قتالية سواء في الجو أو في قتال قريب من الأرض على ارتفاعات مختلفة، كما أنها تستطيع القتال في بيئة ومناطق تشويش الكتروني معادي سلبي أو ايجابي .

وإلى جانب ذلك، فإن طائرة ميغ ٢٩MM٢- تتفوق في الدفاع الجوي، فضلاً عن تفوقها في الهجوم الأرضي، وكان خبراء عسكريون شبهوا هذه الطائرة بالطائرة الأمريكية F١٦، فيما رأى خبراء أخرون بأن هذه الطائرة تتشابه إلى حد ما مع المقاتلة الأمريكية F١٥.

وتتميز هذه الطائرات، بسرعة تصل إلى حوالي ٢٤٥٠ كيلو متر في الساعة، في حين يبلغ مداها القتالي ٢٩٠٠ كيلو متر، كما تحلق الطائرة على ارتفاع يصل أقصاه إلى حوالي ١٨ ألف متر.

وعن الشكل الخارجي للطائرة، يقول خبراء عسكريون أن مساحة أجنحة الطائرة تصل إلى ٣٨ متر، ويبلغ طول الطائرة ما يقارب ١٨متراً، وما يزيد من قوة الطائرة، امتلاكها لمحركين نفاثين من نوع كليمون RD٣٣، مزودان بغرفة احتراق إضافية، يعطي كل منهما قوة دفع تصل إلى ٨١ كيلو نيوتن.

ويشار إلى أن روسيا بدأت تصميم طائرات الميغ ٢٩، في عام ١٩٧٤، وكان أول تجريب للطائرة في عام ١٩٧٦، كما صنفت الطائرة لدى الإتحاد السوفيتي سابقاً، على أنها مقاتلات من الجيل الرابع، وتم تصديرها إلى العديد من الدول النامية، فضلاً عن أن هذه الطائرات مازلت موجودة في الخدمة لدى القوات الجوية الروسية، وكانت روسيا قد طورت عدة نسخ من طائرات الميغ ٢٩، وظهرت طائرات الميغ ٢٩- SMT، والميغ ٢٩-M ، بالإضافة إلى طائرات الميغ ٢٩-K.

ويذكر أن قوات الأسد، خسرت العام الماضي فقط ١٤٧ طائرة مروحية ومجنحة، منها ٣٨ طائرة دمرها الجيش الحر، خلال هجومه على العديد من المطارات العسكرية، كمطارات تفتناز وأبو الضهور والقصير، وفي مدينة إدلب وحدها سقطت ٤٧ طائرة، وفي ريف دمشق سقطت ٣٣ طائرة، وفي حلب سقطت ٢٧ طائرة، أما في دير الزور التي سقطت فيها أول طائرة ميغ، فقد بلغ عدد الطائرات التي أسقطها الجيش الحر ٢٤ طائرة، حسب ما ذكره موقع أورينت نت .

في حين يرى محللون عسكريون أن الأسد مازال يحتفظ بطائرات من طراز قوي، كطائرة ميغ ٢٥، وطائرة سوخوي ٢٤، وأضافوا بأن الأسد سيستخدم هذه الطائرات تحسباً لأي تدخل خارجي، لا سيما و أن هذه الطائرات مصممة لمعارك جو – جو، وليس للقيام بعمليات جو – أرض.

معتقلون

جوعُكنّ أقوى من سلاسلِ السّجّان..
إضرابُ سجيناتِ سجن عدرا.

أرواحهنّ تتوق للحرية.. لن يجدْنَ حلاً سوى الإضراب عن الطعام، علّهم يستمعون لمطلبهنّ في تحويلهن للمحاكمة، والتي يُفترَض لدى جميع دول العالم أنها حقٌ لا يُغتصَب من أيّ سجين.

ببيان لا يتجاوز العشرين سطراً، أعلنتِ النساء في قسم الإيداع لدى سجن عدرا المركزيّ إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ تاريخ ١،٧،٢٠١٣، حتّى يتمّ النظر في مطلبهن من قِبل السلطات المسؤولة، وقد تضمّن البيان نقطتَين هامّتَين بنصّه التالي:

"إلى رئيس النيابة العامّة في محكمة قضايا الإرهاب..

نقطتان رئيسيّتان.. نُعلِمكُم بأنّه تمّ إرسال أكثر من كتاب لحضرتكم بخصوص الاستفسار عن وضعنا في قسم الإيداع في سجن النساء في عدرا، ولم يتمّ الردّ عليها.. وعند سؤالنا إدارةَ السجن عن وضعنا الغامض وعدم استدعائنا للمحاكم، كان الردّ دائماً أنّه لا علاقة لإدارة السجن بوضعنا، وأنّكم المسؤولون الوحيدون عن وضعنا هذا وتواجدنا الطويل بالإيداع، وأنتم الوحيدون الذين يمكنكم حلّ مشكلتنا، خاصة أنّه لدينا الكثير من كبيرات السن والمريضات والحوامل والأمهات وطالبات الجامعة والموظفات، وحيث أنّ أعداد النزيلات يزداد يوماً بعد يومٍ ولم يبقَ إلا بضعة أيام على قدوم شهر رمضان.. وبناءً عليه فإنّ النزيلات في قسم الإيداع في سجن عدرا للنساء قد قرّرن القيام بإضراب سِلمي عن الطعام اعتباراً من يوم الاثنين تاريخ ١،٧،٢٠١٣، حتّى يتمّ النظر بوضعهنّ والإسراع باستدعائهنّ إلى المحاكم المختصّة، علماً أنّ العديد منهنّ قد تجاوزت مدة إيداعهنّ من أربعة إلى ستة أشهرٍ".

تابع ناشطو الثورة السورية إضراب المعتقلات باهتمام كبيرٍ، وتضامنَ عددٌ كبيرٌ منهم معهم في حروفهم وجوعهن، كما طالبوا المنظمات الإنسانية بالتدخل لإيقاف ما يتعرّضن له من تنكيلٍ وضربٍ بسبب إضرابهن، كما رُفعت عددٌ من اللافتات في المحافظات السورية دعماً لإضراب السجينات، ومن مشاركات الداعمات للنزيلات في سجن عدرا كلماتٌ باسم (نور مراد) "حين تُضرب عن الطعام تعلم تماماً أنّ السجّان لن يهتمّ لأمرها، ولن يستجيب للمطلب.. وتعلم أيضاً أنّ وسائل الإعلام لن تتحدّث عنها فهي ليست أسيرةً لدى الكيان الصهيونيّ!!.. وتعلم أن ارتفاع عتبات الألم لدينا ربما يجعل جوعها خبراً اعتياديّاً.. أخواتنا وبناتنا جائعاتٌ للحريّة منذ أشهرٍ، خاويات الأمعاء منذ ستة أيّامٍ.. فلنوصل صوتهنّ بما لدينا من إمكانيّاتٍ.."

داعيةً من خلال حروفها أن يُشارك الجميع ولو إلكترونياً بدعم المُضربات عن الطعام.

يُذكر أن سجينات عدرا قُمْنَ بإضراب مماثل عن الطعام منذ عدّة شهورٍ حسب شهادات عيان، وأنّه أثمر عن تحويل عددٍ لا بأس به من السجينات للمحاكمة، ولا بدّ أنّ القائمات على هذه الحملة من السجينات يتمنّين أن يُؤتي جوعهنّ ثماره، فيتوضّح لهم مصيرهنّ المجهول، ويُفرج عنهن بأقرب فرصةٍ ليعدْنَ لأحضان أهليهن آمناتٍ مطمئنّاتٍ.

شـــهداء

الطريق السّالك.. طريق الجنّة
شهداءُ القابون.. شهداءُ الصّمود

كتب القائمون على صفحة تنسيقة القابون (الطريق السّالك الوحيد للخروج من المنطقة.. هو طريق الجنّة)، لعلّ هذه الكلمات ليست مجرّد حروفٍ بين صفحات الإنترنت، لأن أبناء القابون وبعد فرض الحصار الحادّ عليهم بدأوا يخرجون من هذا الطريق وحده، فمنهم الطفل ومنهم المجاهد ومنهم الشباب والنساء، وكلّ يوم تعرض الصفحة أسماء الشهداء الذين غادروا الحياة مع كامل التسليم والصبر، عسى أن يُلهِم الله أهاليهم السلوان والقوّة.

منهم الشهيد البطل (أسامة محمود جابرة) والذي استُشهِد يوم الجمعة ١٢،٧،٢٠١٣، جرّاء القصف العنيف الذي طال المنطقة، ويُذكر أنه كان مغترباً وعاد لسوريا ليجاهد مع إخوته في سبيل الله.. أمّا الشاب (عبد الله خريبين) الملقّب (شئي القابون) استُشهِد أثناء إسعافه للجرحى يوم الأحد ١٤،٧،٢٠١٣، وكتب عنه صديقه: «كان لو تصاوب أي حدا.. أي حدا بالقابون كان غالباً يدعي الله ويستنى الشئي... الشئي اليوم شهيد.. الشئي أسعد كتير ناس وفرّح كتير أمهات وجبلون ولادون من الموت.. الشئي شي بيشبه الأمل لكل جريح وكل مقاتل عالجبهة».

يصعد كلّ يومٍ ومنذ بدء الحصار على حيّ القابون عشرات الشهداء، لتتكرّر مأساةٌ لا تتوقف من مآسي الشعب السوريّ، ومع كل ذلك لا يتراجع الناس عن مطلبهم في إسقاط النظام والحرية، حيث ستبقى كل بقعةٍ حاصرها النظام وقصفها ذاكرةً للصمود والقوّة كما القابون.

اعتقالُ الكلمةِ والشّعر.. الشاعر (وائل سعد الدين) وراء القُضبان

أحبَّ الكلمة، أطلقها، حرّرها، دعاها للثورة فاستجابت.. هو شاعرٌ سوريٌ، خرّيج جامعة دمشق، اعتُقِل منذ ثلاثة شهورٍ انتمى للثورة منذ بدايتها وكان من الداعمين لها في حروفه وأشعاره، حيث كتب يوماً:

"هل كان ينقصُ حيّنا خمسون صاروخاً لأفهم لعنة الدنيا و ترتيبَ الحروفِ الأبجديّة؟

هل كانَ ينقصُني جنونٌ واضحٌ كي أدفن المعنى وأنتشلَ الهويّة؟

هل كان ينقصُني وداعٌ سافلٌ لأصيح مِلْء الكون... أينَ البندقيّةْ ؟!!"

(وائل) محتجَزٌ الآن في أحد الفروع الأمنية الأسديّة، ولا يعرف عنه أهله شيئاً سِوى بضع أخبار غير مؤكّدةٍ عن حالته، ويناشد جميع أصدقاء (وائل) وأهله المنظماتِ الدولية للتدخّل والإفراج عن المعتقلين لدى النظام السوريّ، حيث أنّ تُهمَ الكثيرين منهم كـ(وائل) لا تتجاوز حريّة الكلمة.

كتب صديقه (تمّام هِندي) عن شخصيته قائلاً: «علاقةُ (وائل) بفكرة الوطن كانت تلتبسُ بعضَ الشيء في قصائده، لأنّها أساساً ملتبسة في تفكيره، فهوَ يدرك أنّ هذه البقعة المبتلاة من الجغرافيا فُصّلت على مقاسِهِ تماماً، ويعرف أيضاً أنّهُ وفي لحظةٍ من اللحظات قد يهرب من كلّ شيءٍ ليعود إلى انتمائه لبركةِ ضيعتِه التي لطالما راودته، ولكنّه وفي الوقت نفسه يدرك أنّ هذه الأشياء ليست وطناً، ولا يمكنُ أن تكونَ لوحدِها وطن».

ليس (وائل) هو الشاعر الوحيد المعتقل، وإنّما يوجد الكثير من العقول الناضجة والمثقّفة وراء القضبان في أقبية السجون الأسديّة، ولن يتوقّف الشعب عن المطالبة بهم ليعودوا إلى الحرية والشمس.

في موطِني سورية...

| أديبة الثورة السورية: جيهان الكردي

في موطِني سورية..
تتناثر البراءة المُدمّاة على كلّ طريقٍ
ينساب الجرح من خاصرة الزمان
وتجتمع الأحقاد على المكان
على الطفولة الحالِمة بالشمس
على ربيع الدماء
في موطني سورية..
تتشابه الجنازات والأعراس
ويختلف الموت
رصاصةٌ ربما..
توقظ نائماً
ورصاصةٌ ربّما..
تُرسِل المستيقظ للنوم الأبديّ
لكن !!..
أيّة رصاصةٍ أصابت ضمير العالم النائم
؟؟
في موطِني سورية..
ينبت الحُبّ من بين الصخور
ويتعمّق الإيمان كلّما زاد الركام
على لهيب الدم.. ينضج خبز الكرامة
لتأكل الشوارع والحجارة
لتأكل الأرض والتراب
في موطِني سورية..
تشرق الشمس في ذهولٍ
ترى الأطفال يقولون:
هرِمت مشاعرنا
وشابت أحلامنا
اشتقنا للشمس
واللّعب تحت القمر
دون ذبحٍ ودماء..

معسكرٌ شهري... بأسلحة نوعيّة

| إيمان محمد

يأتي شاهراً أسلحته لا يُخفيها، بل هي معلنة للعالم كله.. لا يأبه بحواجزهم، رغم أن هويته مطلوبة في كل فروع الأمن.. يجتاز عيونهم ورقابتهم، وبكلّ عزّةٍ وزهوٍ يصل كلّ بيتٍ، يطرق كلّ بابٍ، يحاور كلّ مسلمٍ، يتربّع في كلّ قلبٍ، يعرّش ياسمينه هناك.. يمسح دموع المحزون، يواسي الجريح، يثبّت العامل، يقوّي عزيمة المجاهد، ينير بصيرة العابد، ليكون القائد الفاتح المثبّت الداعي إلى اللّه بالقول والعمل..

يرفع شعاره بين نجوم السماء، وفوق المآذن والقِباب، وفي القلوب..

يقيم بشروطه، يستقطب الناس إليه طواعيةً، عن محبّةٍ ورغبةٍ واشتياق..

يدرّبهم في معسكراتٍ نورانيّةٍ، يخرّجهم رجالاً يعرفون طريقهم، ويتقنون دورهم.. يعلّمهم أنواع الأسلحة، وكيفية وتوقيت استخدامها، يعرّفهم بأعدائهم.. يتوسّم في الجميع خيراً، لا يُقصي الكسالى، ولا يطرد المتمرّدين، بل يبقي بابه مفتوحاً على أمل أن يعودوا، فتُفتَح لهم أبواب الجنة في لحظة توبةٍ.. في لحظة صدق مع اللّه.. في عملٍ مخلصٍ للّه لم يطّلع عليه سواه..

زيارته محدّدةٌ لإعداد كوادر من المخلصين تقوم الأمة على أكتافهم طوال العام، وربما تمتد أعواماً وأعواماً..

رمضان.. شهر الخير قد أطلّ.. اللّهُمّ اجعلنا فيه من السبّاقين إلى طاعتك، واجعله شهر النصر والتمكين للأمة.

جِذْعُ نخلة

| صفحة منبر

امرأةٌ وحيدةٌ في العَراء ولا سقف فوقها إلا السّماء، تعاني آلام المخاض في أوّل ولادةٍ لها، ثم يأتيها الأمر أنْ «هُزّي إليكِ بجذع النخلة».. وماذا ستفعل يدها الضعيفة للنخلة، وبِمَ ستؤثر عليها !!.. و لمَ لمْ يأتيها الرُّطب على طبقٍ من ذهب، وهي الصادقة المؤمنة !!.

إنه الأخذ بالأسباب.. الذي أخبرنا عنه ربّنا جلّ وعلا في كتابه العزيز، و علّمنا إياه نبيّ الرحمة صلى اللّه عليه وسلّم.. الأخذ بالأسباب وصدق التوكّل على اللّه يرافقهما الدعاء و التضرّع إلى اللّه.. إنها التركيبة التي نؤمن بأنّها لا تفشل، و أمّا الدعاء و القعود أملاً في الحصول على المُراد فذلك الذي لا يأتي بنتيجةٍ لأنه يخالف سُنَن اللّه، و ليس شرطاً أن يتساوى «السّعي» المبذول في الحجم أو القيمة مع النتيجة المترتّبة عليه، بل نحن مطالبون بالسّعي وفقاً لهذه الشروط السابقة، وأمّا النتيجة فليست من اختصاصنا كبشرٍ وإنّما هي رزقٌ وتوفيقٌ من اللّه جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه.. فنحن أمّةٌ لم تنتصر قطّ بعدّتها وعديدها، و لكن بالأخذ بأسباب النصر وصدق التوكّل على اللّه وإخلاص النية لوجهه.. فليبذل كلٌّ منا ما في وسعه، بغضّ النظر عن قيمته أو حجمه، و لنصدق في توكّلنا على اللّه، ولنُخلِص النيّة لوجهه، ثم لنكلّلَ ذلك كله بصدق الدعاء والتضرّع إلى اللّه.

NEW Syria @

يحدث كثيراً أنّ شخصاً يلوم الآخرين لأنّه ليس لديهم إلا اللّوم ولا يقدمون شيئاً.. وهو يفعل مثلهم تماماً، إذ يلومهم ولا يقدم شيئاً، كما أفعل أنا الآن عندما أكتفي بلومه ولا أقدم شيئاً، خلاصة القول..

1. شَخّص المشكلة التي هي موضوع اللّوم، لوحدك أو بمساعدة الآخرين.
2. اقترح حلاً لها، لوحدك أو بمساعدة الآخرين.
3. ابدأ بتنفيذ ما تستطيعه من الحلّ، أي ما يقع تحت دائرة تأثيرك.

هذا كافٍ ليشغلك بحيث لا تجد وقتاً للَوم أحد.

Der Ritter @

عادةً..

المظلومين بيحنّوا على بعض

المقهورين بيجبروا بخاطر بعض

بيختصروا الوجع والآهات

نحنُ..

أبينا إلّا أن نكسِر كلّ العادات.

@ للفتات كفرنبل المحتلة

عمر المرادي @

بشكلٍ عامٍ.. كيف يدّعي شراكتي بالوطن والثورة من لا يرى إلا أخطائي ويشيع بها، ويتعامى عن حسناتي ويتكتّم عليها ؟!..

@ Mahmoud Zaibak

بعض العقول مسكونة "بالمؤامرة إلى درجةٍ يمكن أن تحلّل فيها توقيت عطسة مسؤولٍ أو مذيعٍ في قناةٍ إخباريةٍ.. هناك من يتآمر بالتأكيد.. ولكن لنبتعد عن طريقة قناة الدنيا التي حلّلت النشرات الجوية على أنها خرائطُ عسكرية"!!

أحمد دعدوش @

لا ينبغي للمجاهدين المخلصين الطيبين أن يشعروا بالاستفزاز كلما سمعوا نقداً للجرائم والانتهاكات التي تُرتكب باسمهم، بل ننتظر منهم أن يتبرّؤوا من العناصر المندسّة بينهم وفي قياداتهم، فهم أقدر الناس على تطهير تنظيماتهم.

عبد الغني المصري @

لقد بدأت تصفية القادة الميدانيين من الجيش الحرّ، وافتعال الأحداث بهدف الاقتتال.. حيث يتمّ جرّ كِلا الطرفَين إلى ذلك، كي ينشغل الفريقان بذلك عن النظام.. مِمّا يدلّ على أنّ فرض الحل قد اقترب، لكن يجب قبل ذلك إضعاف كلّ الفرق المقاتلة.

Areej Al Shami @

كثيرٌ ممن يتململون من الوضع الاقتصاديّ الذي لا أنكر قسوته، لا يعلمون أن هذا الهواء اللطيف الذي يتنعّمون به مجاناً.. هناك من هم بالمعتقلات يتمنّونه ولا يحصلون عليه.

جرحُ لن يلتَئِم !!

مكتب الاستشارات الأمنية للثوة / عهد الشام

«المعارك تشتدّ في الحيّ المجاور، والمعدّات الأوّلية عندنا ما عادت تكفي لاستقبال الجرحى من المقاتلين.. لا بدّ من إعادة تجهيز نقطتنا الطبّية بشكلٍ عاجل، والأخ (حسام) سيكون المسؤول عن هذه المهمّة» .. بهذا اختُتِم اجتماع أطبّاء المشفى الميداني، وتمّ توكيلي بالبحث عمّن يساعدنا بالتجهيز بشكلٍ عاجلٍ جداً..

بدأتُ فوراً بالبحث والسؤال، فلم أترك فريقاً طبياً إلا وأرسلت له أخباراً عن حاجتنا الماسّة لِمَن يأمّن لنا المواد والمعدّات.. ولكن التضييق الأمنيّ على دمشق كان يزيد المهمّة صعوبةً، فقد أضحت العاصمة أشبه بمستعمرةٍ أمنيةٍ، وتمرير المواد ضمنها يكاد يكون مستحيلاً، وعدد الجرحى في ازديادٍ والمواد تتّجه نحو النفاد.. حتى جاءني الردّ أخيراً في إحدى الغرف الطبّية على السكايب، من الدكتور (عمّار) مسؤول إحدى النقاط الطبّية في المنطقة الشرقية.. راسلني الدكتور (عمّار) ووعدني بالمساعدة، وتكلّم عن شابٍ من فريقهم يُدعى (فراس) يستطيع أن يؤمّن اللوازم وطرق إدخالها إلى العاصمة، وبعث لي حساب (فراس) على السكايب لأتواصل معه..
تكلمت مع فراس، ووعدني بعد يومين أن يتفقد الوضع في المشفى الميداني عندنا، ليحدد بدقة احتياجات المنطقة..

*****

وصل (فراس) للمنطقة على الموعد، ومضيت مُسرعاً لاستقباله، واتجهت به إلى المشفى الميداني كي يقيّم لنا الوضع فيه..

- فراس: الوضع حرجٌ وبحاجة للدعم العاجل، الجرحى عندكم يتوافدون بكثرةٍ..

- حسام: نعم، فهذه النقطة تؤوي الجرحى من منطقتَين ساخنتَين حولنا، وأغلب التجهيزات المتواضعة هنا من جهود أهل المنطقة..

- فراس: حسناً، أرجو أن أستطيع خدمتكم، سأرسل لك مساءً ملفاً للاحتياجات الأساسية وأسعارها لتطّلع عليه قبل أن أبعث الطلبيّات، وخلال أسبوعٍ سينقلب المشفى كلّه نحو الأفضل، أعِدُك..

- حسام: بإذن الله..

*****

اضطررت بعد يومين للخروج إلى الريف بسبب مرض والدتي، ومكثت عندها ثلاثة أيّامٍ، وفي طريق عودتي إلى دمشق وفور عودة الاتصالات، حاولت الاتصال بالشباب للاطمئنان، لكن يبدو أن منطقتنا كانت خارج نطاق التغطية حينها.. لم أفكّر كثيراً وتابعت طريقي حتى وصلت قريباً من المشفى، وهناك صرخ أحد أطفال الحارة حينما رآني:

- عمّو عمّو.. وين رايح؟

اقتربت منه ومسحت على رأسه وأعطيته قطعة حلوى كانت في جيبي، ثم صعدت الدرجات نحو المشفى، فبدأت أشمّ رائحة غريبةً، ثمّ رفعت رأسي.. فرأيتُ باب المشفى مكسوراً وعليه عباراتُ (شبّيحة الأسد) !! لا لا.. هل يعقل؟..

اقتربتُ أكثر، فكانت رائحة الموت تملأ المكان.. الدم قد جفّ على البلاط، والمكان مكسّرٌ بالكامل، وعبارات الكفر على الجدران، ولا أثر لأيّ أحدٍ.. لم أستطع تحمّل الرائحة ومضيتُ مسرعاً مغادِراً المكان..

لا حول ولا قوة إلا بالله !!.. كيف يحدث هذا ؟.. هل كان أحد أفراد الطاقم الطبّي عميلاً ؟.. لا، لا يمكن.. آخ يا رأسي.. أين أذهب الآن ؟.. لا يمكنني الجلوس في المنزل، فلا شكّ أنّ الأمن يبحثون عني..

اتجهتُ لمنزل عمّتي القريب.. ما أن رأتني حتى استقبلتني بالدموع، فقد اعتقدت أنّي وقعت بأيدي الأمن حينما اقتحموا المشفى !!.. جلست عندها، وبدأت أبحث في غرف سكايب عمّن أستطيع أن أفهم منه تفاصيل ما جرى، وما إن فتحت حسابي على السكايب، حتى اتصلت بي (هبة) إحدى المُسعِفات في المنطقة الشرقية التي يديرها الدكتور (عمّار)..

- هبة: السلام عليكم.. وأخيراً وجدتك..

- حسام: وعليكم السلام.. تفضلي أختي..

- هبة: أرجوك أخي، هل تعرف شيئاً عن الدكتور (عمّار)؟

- حسام: أذكر أني راسلته من قرابة أسبوع !!

- هبة: ماذا ؟؟!!.. الدكتور (عمّار) مختفٍ من أكثر من أسبوعَين، كيف تقول أنك راسلته من أسبوع ؟!

- حسام: لا حول ولا قوة إلا بالله !!.. ماذا يجري !!.

- هبة: ما الذي أرسله إليك ؟

- حسام: كنت أتحدّث عن احتياجات النقطة الطبية عندنا، فوصلني بشخص من فريقكم يدعى (فراس)، يستطيع أن يؤمّن لنا الدّعم ويُدخِل المعدّات..

- هبة:(فراس) ؟.. لا أحد في فريقنا بهذا الاسم !!.

- حسام: ماذا تقولين ؟.. لقد جاء (فراس) فعلاً وتفقّد الوضع في المشفى الميدانيّ عندنا، ليحدّد الاحتياجات بدقّةٍ... لا.. هل يُعقَل ؟؟..
حســـــــبنا الله ونعم الوكيل..

- هبة: يبدو أنّ (فراس) هو عميلٌ للأمن، أرسله إليك شخصٌ يستخدم حساب الدكتور (عمّار) على السكايب !!.. ويبدو أنّ اقتحام المشفى عندكم كان على إثر وصول العميل (فراس) إلى مكانه !!. لا حول ولا قوة إلا بالله.

عهد الشام
جريدة عهد الشام :
أسبوعية ثوريّـة مستقلة - تصدر مؤقتاً نصف شهرياً
تأسست عام ٢٠١٢ - تصدر من دمشق
للتواصل وتصفح الأعداد:
Email: ahed.alsham@gmail.com
www.facebook.com/ahed.alsham
www.twitter.com/AhedAlsham
www.issuu.com/ahed.alsham